iraqnc.net

الميثاق

- الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا
- الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها
- الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعًا

@IraqianNCh @IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأثنين 17 رجب 1442 هـ | 1 آذار 2021 م | العدد (13) | (8) صفحات

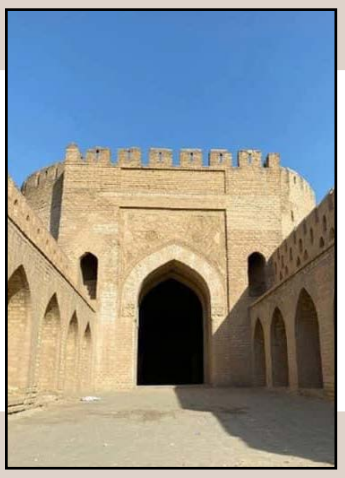

## باب

لن يقدر هولاكو على اقتحامه خلال حملته على بغداد

فضاءات

ص5

# الميثاق الوطني العراقي عامان على التأسيس

## والعملية السياسية بين الرفض الداخلي والتبعية الخارجية

افتتاحية الميثاق

### الميثاق الوطني العراقي ومسؤوليات المرحلة

عندما تكتمل التحارب الوطنية في التنظير والعمل، وتؤتي أكلها على مستوى التفاهم والتعاون والانسجام بين مجموعات مكونات وطنية في إطار جبهوي؛ فإن لكل مرحلة يمر بها هذا الإطار لابد لها أن تكتسي بنوع من العمل وتتصف بطبيعة تفرقها عن غيرها من المراحل السابقة أو اللاحقة، فمرحلة التأسيس تختلف عن مرحلة الانشغال بالتأصيل وتثبيت الوجود، وهما تختلفان مع مرحلة المطاولة ومصاولة العدو، ومن ثم مرحلة قطف الثمار التي تنتهي عادة بالنجاح إذا ما توفرت لها ظروف موضوعية إلى جنب الظروف الذاتية، أو بفشل مختلف الدرجات حين تتخلف هذه الظروف الموضوعية، أو توجد في ظل نقص ذاتي كامن أو ظاهر.

وهكذا تحتكم المكونات والأطر الوطنية في سياقها الفردي أو الجبهوي لهذه المعادلة المنطقية والواقعية، وتتمايز فيما بينها. ونحن إذ نحتفي بالذكرى الثانية لتأسيس الميثاق الوطني؛ فينبغي لنا أن نعي هذه المعادلة كي لا تحبطنا رياح الإفشال العاتية أو كوامن الضعف غير البادية للعيان للوهلة الأولى؛ حيث تكاد تجربة (الميثاق الوطني العراقي) تكون فريدة في ظرفها وتوقيتها وخصوصية الحالة العراقية، ومن هنا ندرك تمامًا قيمة إصرار القائمين عليها على شق طريقهم على الرغم من كل الصعاب التي تواجهها، ولعل هذا الإصرار هو من أولى نقاط الإحساس بالقدرة على تجاوز هذه المرحلة بمسؤولياتها.

ولابد لنا في (الميثاق الوطني) أيضًا من الوعي التام بهذه الحقيقة، والتعويل على الله أولا ومن ثم على هذا الوعي في سبيل تحقيق متطلبات هذه المرحلة وما يليها من مراحل في طريق التحرير الطويل والسيادة والحرية المأمولتان.

وهذه آمال لن تأتي بنفسها ولن تعطى عطاءً؛ وإنما تستجلب ببذل الجهود المكافئة أو المقاربة لمستويات الطموح، ويتوسل إليها بالسعي لتحقيق أحلام العراقيين وآمالهم، وتوفير المنصة الوطنية الصادقة والمتعاونة والمضحية والمعبرة عن وحدة العراق في أرضه وشعبه، وتنوعه في مكوناته ومقدراته، اللتي هي ضمان لاستمراره وبقائه وتجاوزه لمحنة الاحتلال وتوابعها.

فتحية للميثاق الوطني العراق ومكوناته الوطنية المجاهدة في ذكرى التأسيس الثانية، وكل عام وعراقنا وأمتنا بخير.

## الميثاق الوطني العراقي يعقد مؤتمره الثاني باسطنبول

تشهد مدينة إسطنبول بتركيا انعقاد المؤتمر الثاني للميثاق الوطني العراقي يوم الأربعاء الموافق 2021/3/3 بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيسه

وتحت شعار «الميثاق الوطني العراقي ومسؤوليات المرحلة» تبحث أطراف ومكونات الميثاق سبل تعزيز مسيرة الميثاق وما تحقق من إنجازات على صعيد العمل الوطني وتلاحم مكوناته لمواجهة ظلم الطبقة السياسية وإنكارها للمطالب المشروعة للعراقيين الذين ضاقوا ذرعا من فشل أحزاب السلطة وتغول ميليشياتها على المتظاهرين السلميين.

وعلمت صحيفة الميثاق أن عدة أوراق عمل ستطرح على المشاركين بالمؤتمر تتضمن الرؤية لمسار الأحداث في العراق وسبل مواجهة مخاطرها على مستقبل العراق وحقوق شعبه الصابر

هذا ومن المقرر أن يصدر بيانا ختاميا عن المؤتمر الثاني للميثاق الوطني العراقي الذي سيتضمن رؤية مكونات الميثاق حول التطورات السياسية والأمنية والتنبيه إلى مخاطر تغول الميليشيات الطائفية وارتباطها بالمشروع الإيراني

## النص الكامل للميثاق الوطني العراقي:

### بسم الله الرحمن الرحيم

- إن شعب العراق الأبي، صاحب الحق والأرض الذي يعيش في مهد الرسالات والحضارات، شعب أصيل، ساهم في صنع التاريخ العظيم لأمته، ورفد المجتمعات الإنسانية بروافد العلم والمعرفة، والحضارة والتقدم.

- وعلى الرغم من تعرضه لاحتلال غاشم فإن قواه الحية والأصيلة ماضية بثبات لا يلين لانتزاع حقوقه ونيل سيادته، وإنجاز مراحل التحرير الكامل والشامل للبلاد؛ ليعود -كما كان عبر التاريخ- نموذجًا للحضارة، ومصدرًا للخير والعطاء، والحرية والسلام، وبناء دولة المواطنة الحقة التي يسودها العدل والإنصاف والمساواة بين جميع أبنائه.

- وانطلاقا من هذا الفهم ومن روح المقاومة التي تشرف بها أبناء الشعب ضد الاحتلال الأمريكي والهيمنة الإيرانية، ووفاءً للأهداف العظيمة، والمصالح العليا التي ضحى من أجلها أبناء العراق: تقدم القوى الوطنية الوثيقة الأساسية المحددة للملامح العامة والأطر الجامعة للقوى والأحزاب والتجمعات والشخصيات المستقلة، العاملة على تخليص العراق وشعبه من الوضع الراهن، باسم (الميثاق الوطني العراقي)؛ وصولًا إلى شاطئ الأمن والحرية، والبناء والعدل، والسيادة والاستقلال.

### ونؤكد في صدر هذه الوثيقة على الآتي:

١- تثمين الجهود السابقة التي قامت بها القوى الوطنية في مراحل مختلفة؛ لصياغة الملامح والأطر الجامعة للقوى المناهضة للاحتلال، التي كانت محل نظر والإفادة منها في هذه الوثيقة، ولاسيما: (ميثاق التفاهم والعمل الوطني للمؤتمر التأسيسي العراقي الوطني ٢٠٠٤م، واللقاء التشاوري العراقي ٢٠١٤م، والورقة الأساسية للمشروع الوطني ٢٠١٥م).

٢- إن هذا الجهد لتيارات وشخصيات وطنية مختلفة، ولا يتناقض مع خصوصيات كل جهة.

٣- إن هذه الوثيقة حلقة ضمن جهود وطنية أخرى سابقة ولاحقة في هذا السبيل.

### أولًا: الدولة والمواطنة:

**1- هوية العراق**

العراق اسم جامع لكل أبنائه، على مختلف أديانهم ومذاهبهم وقومياتهم، ويتساوى جميعهم في المواطنة: واجبات وحقوقًا، وهو جزء من الأمتين العربية والإسلامية.

**2- وحدة العراق**

التمسك بوحدة العراق أرضًا وشعبًا، ورفض أي خطة ترمي بأي شكل من الأشكال إلى تقسيمه أو تجزئته أو تفتيته، مهما كانت المبررات والذرائع.

**3- دين الدولة**

الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، وهو المصدر الأساسي للتشريع، مع الضمان الكامل لحقوق الأديان والأقليات جميعًا.

**4- القضية الكُردية**

حل القضية الكُردية، ومعالجتها في إطار وحدة العراق وسيادته، من خلال الحوار البناء مع أبنائه، وعلى نحو يضمن الحقوق القومية للجميع.

**5- ثروات العراق**

المياه والنفط والغاز والثروات الطبيعية الأخرى حق للشعب العراقي، وملك عام له، وهي من مقتضيات الاقتصاد والأمن الوطنيين، وتُلزم الدولة بالمحافظة عليها وتنميتها، وإيجاد مصادر جديدة بديلة واستعمالها في السبل التي تخدم مصالح الناس أفرادًا وجماعات، وتوفر لهم عيشًا رغيدًا، وتدفع عنهم الفقر، وحمايتها من العدوان الخارجي، وتؤمن للبلاد مواكبة التطور في شتى الميادين، وتحقيق التنمية المستدامة وضمان حوق المواطنين بالصحة والتعليم المجانيين. وعلى هذا الأساس لا يسمح بأي عمل من شأنه هدر هذه الثروات، أو قصر منافعها على محافظات أو جهات أو طوائف أو أعراق أو أشخاص، أو تمكين الأجنبي منها، مهما كانت الأسباب.

### ثانيًا: النظام السياسي:

**1- العملية السياسية**

العملية السياسية الحالية وما تمخض عنها من حكومات وسياسات وما أفرزته من تشريعات وقوانين واتفاقات وغير ذلك؛ جزء من مشروع الاحتلال وهي مسؤولة كالمحتل عما لحق بالعراق ويلحق به من تداعيات خطيرة ومشينة أضرت به في شتى ميادين الحياة، والأمر يتطلب إقامة نظام سياسي بجميع مؤسساته: التشريعية والتنفيذية والقضائية، على أسس تضمن إقامة نظام وطني يعتمد التعددية السياسية أساسًا لبناء دولة المؤسسات، ويحقق للعراق مكانته الدولية، ويضمن استقلاله وسيادته.

**2- السلطات**

الشعب العراقي، يختار حكومته بإرادته الحرة، في ضوء ما يتميز به من التنوع والتعددية الفكرية والثقافية والسياسية المنضبطة بثوابته الدينية والوطنية والأخلاقية، ويعتمد مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، والتداول السلمي للسلطة، وينبذ أي شكل من أشكال الاستبداد السياسي، أو الاقصاء الفكري أو الديني أو العرقي أو المذهبي.

**3- الدستور**

الدستور الحالي لا يمثل العقد الاجتماعي الجامع والموحد للعراقيين؛ ويفتقد الشرعية، وكان وما يزال مصدرًا للأزمات والخلافات في البلاد، وبما أن الهدف إقامة نظام وطني سليم فلابد من وضع دستور يحقق هذا الهدف، وعلى نحو يضمن حقوق جميع العراقيين، وينهي حالة الإقصاء السياسي والاجتماعي والديني والمحاصصة الطائفية والعرقية.

**4- القوات المسلحة**

إعادة بناء الجيش والأجهزة الأمنية وفق التقاليد الوطنية والحرفية؛ لتتحمل مسؤوليتها بموضوعية تامة ومهنية رصينة في الدفاع عن سيادة الوطن ووحدة أرضه والمحافظة على خيراته، ويحظر على منتسبيها ممارسة النشاط الحزبي والسياسي، ويمنع أي نشاط مسلح خارج إطارها، في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار للبلاد.

**5- المرأة والطفولة**

أ. المرأة جزءٌ فاعلٌ في المجتمع، ومؤثرٌ في حراكه العام، وبناءً على هذا تعطى المرأة فرصتها الكاملة؛ للمشاركة في الحياة العامة، وتصان حقوقها كاملة.

ب. الطفولة: تصان حقوق الطفل بالشكل الذي ينسجم والاتفاقيات الدولية.

**6- حقوق الإنسان**

يتمتع المواطنون بالحقوق: السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ المقرّة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، طبقًا للمواثيق الدولية بما لا يتنافى مع قيم المجتمع وثوابته الدينية، ومن أهمها:

أ. الأمن على النفس، والأمان من الكوارث التي تُوجب على الدولة التحسب لها.

ب. المساواة بين المواطنين بغض النظر عن الجنس أو العمر أو الانتماء العرقي أو الديني أو الفكري، وعدم جواز استرقاق الإنسان أو تعذيبه أو اعتقاله تعسفًا، والإقرار بحريته في التعبير والتجمع والتنقل.

**7- حق المقاومة**

مقاومة الاحتلال حق مشروع، ولابد من الاعتراف بجهود المقاومة العراقية ودورها في التصدي لمشروع الاحتلال وإفشاله، واحترام الدماء التي قدمتها في مسيرتها.

**1- رفض الإرهاب واستعادة السلم الأهلي**

### ثالثًا: الإطار الإقليمي والدولي:

كل عمل عدواني يستهدف حياة وممتلكات الأبرياء من جماعات أو أفراد، ويثير لديها الرعب والخوف ويحط من مكانتها؛ يعد إرهابًا وهو مدان بكل صوره وأشكاله.

2- الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات التي تضمن حقوق الشعب العراقي، وفقًا لمبدأ المعاملة بالمثل.

3- إقامة أفضل العلاقات مع دول الجوار، وتعزيزها على أساس مبادئ حسن الجوار، والاحترام المتبادل، والمصالح المشتركة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتوطيد العلاقات مع مختلف دول العالم، وتطويرها في المجالات المختلفة، والتعاون معها خدمةً للسلم والأمن الدوليين.

4- آثار الاحتلال

العمل على إزالة آثار الاحتلال، والمطالبة دوليًا بحقوق الشعب العراقي، وتعويضه عن الأضرار التي لحقته بسبب الاحتلال، وعدم التفريط بهذه الحقوق.

5- القضية الفلسطينية

العمل على دعم قضايا الأمة جميعًا ولا سيما القضية الفلسطينية، وحلها حلًا عادلًا يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

**الموقعون:**

الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي
حركة التيار القومي العربي
هيئة علماء المسلمين في العراق
الحزب الشيوعي العراقي –اتحاد الشعب.
مجلس عشائر الثورة العراقية
مجلس عشائر العراق العربية في جنوب العراق
هيئة العلاقات الدولية_بريطانيا
مؤسسات المجتمع المدني
الكفاءات الوطنية
المستقلون

# الناصرية تنهض بثورة تشرين من جديد

اندلعت في الناصرية مظاهرات عارمة لإسقاط المحافظ المليشياوي الذي اضطر للاستقالة مما دفع حكومة الكاظمي وأحزابها الفاسدة بالدفع بتعين عبد الغني الاسدي كحاكم عسكري لقمع الشعب المتظاهر الذي دفع أهالي ذي قار برفضه قبل أن يصل إليها ، وشهدت الناصرية مجزرة دموية ارتكبتها حكومة الكاظمي ومليشيات العامري والصدر ذهب ضحيتها ١٠ ضحايا و اكثر من ٢٠٠ جريح مما دفع المحافظات المجاورة إلى النهوض بتظاهرات للتخفيف عن الناصرية بشكل واسع وكبير

## بدوافع طائفية

### حكومة الكاظمي تفسخ عقود المزارعين في مناطق حزام بغداد

أكدت اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي في بيان صادر عنها أن فسخ عقود المزارعين في جرف الصخر ومناطق حزام بغداد في هذا التوقيت الحساس من تاريخ العراق؛ يؤكد بشكل واضح ومخز أنها تنفذ رغبات ميليشيا الحشد الشعبي، وخضوعها لإرادة ميليشيا حزب الله، واستنكرت اللجنة هذا العمل غير القانوني وعدّته جريمة بحق المزارعين، وهو تعاون وتبادل للأدوار مع الميليشيات للاستمرار في مشروع التغيير الديموغرافي؛ واختتمت اللجنة بيانها بأنه كان لزاما على حكومة الكاظمي والحكومات التي سبقتها أن تطرد الميليشيات التي احتلت هذه المناطق وهجرت أهلها قسرا منذ عدة سنوات، وأن تعيد المهجرين وتحاسب الذين استولوا على أملاكهم بقوة السلاح وممارسة الإرهاب، لا أن تفسخ عقودهم وتشارك في استمرار تهجيرهم.

## انتشار الميليشيات

### صراع سياسي بين الأحزاب الموالية لإيران في العراق

أكدت اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي أن العراق مختطف من قبل الميليشيات، داعية المجتمع الدولي الذي يراهن على دعم خيار العملية السياسية الحالية، إلى إعادة النظر في الترويج للديموقراطية التي لا أساس لها في العراق؛ خصوصا بعد فشل الولايات المتحدة الأمريكية في تشكيل نظام سياسي في العراق، وأوضحت في البيان أن الخيار الحقيقي هو الاستماع لقرار الشعب العراقي وقواه الوطنية بتشكيل نظام سياسي جديد يعتمد على العدالة الانتقالية والدعم الشعبي في استعادة العراق تمهيدا للاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي وإعادة سيادته ومكانته الإقليمية والدولية.

## نقل معتقلين

### إلى سجون تدار من قبل ميليشيات

أكدت مصادر خاصة للمركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب أن الحكومة العراقية أقدمت في بداية شهر شباط من هذا العام على نقل ما يقارب أربعة آلاف معتقل من سجون (التاجي وكروبر والمطار) إلى سجن جديد في محافظة بابل تديره ميليشيات «حزب الله العراقي»، وأكد المركز أن ما قامت به الحكومة يعد إطارا جديدا من عمليات التغييب القسري، وحمّل أهالي السجناء الحكومة مسؤولية الحفاظ على حياة ذويهم من القتل والتعذيب.

## حملة اعتقالات وانتهاكات صارخة

# بحق أهالي الطارمية

شنت الميليشيات الولائية مدعومة بالقوات الحكومية حملة اعتقالات تعسفية بدوافع طائفية في قضاء الطارمية شمالي العاصمة بغداد، التي يتعرض أهلها منذ سنوات إلى انتهاكات صارخة ومضايقات كبيرة، تهدف إلى تهجير أهللها وإجبارهم على النزوح من مناطقهم لتنفيذ مشروع التغيير الديموغرافي في مناطق حزام بغداد، وفي هذا السياق هددت ميليشيات موالية لإيران بتهجير أهالي قضاء الطارمية وجعل القضاء ثكنات ومعتقلات سرية للميليشيات الموالية لإيران مثلما فعلوا في مناطق (جرف الصخر) التي أصبحت قاعدة عسكرية للحرس الثوري الإيراني على أرض العراق. ويرى مراقبون وقانونيون أن التصعيد والتحريض الديني والقومي والطائفي ضد مدن معينة وسكان من ديانات وقوميات ومذاهب معينة يعتبر جريمة وفقا للقانون الدولي والوطني، وتدخل في إطار الجرائم ضد الإنسانية.

## قروض ستهلك الأجيال القادمة

# في العراق

كشف صندوق النقد الدولي عن إجراء مباحثات مع الجانب العراقي حول طلب تقدم به للحصول على قرض «مساعدة طارئة» من الصندوق، يأتي ذلك تزامنا مع الفشل الاقتصادي والخطط التي يعاني منها المواطن بالدرجة الأولى، حيث فشلت الحكومة في معالجة الاقتصاد من خلال القروض الداخلية وخفض العملة العراقية مقابل الدولار الأمريكي لتأتي الخطة الثالثة «الاقتراض من صندوق النقد الدولي».

إن مبلغ القرض الذي طالب به العراق قيمته ٦ مليار دولار ويسعى لطلب ٤ مليارات أخرى بحسب بيان صدر عن وزير المالية، ويرى مراقبون أن هذه القروض ستهلك الأجيال القادمة، وأن ديون العراق للعديد من الدول تقدر بحوال ٦٠ مليار دولار ناهيك عن القروض الداخلية التي تقارب الأربعين ترليون دينار عراقي.

أكد خبراء اقتصاديون أن هذه الديون لو تم صرفها على استثمارات حقيقية لتم تسدد القرض والفوائد المترتبة عليه، إلا إنها ذهبت إلى جيوب الفاسدين كباقي الموارد التي يعتمد عليها العراق.

## اعتقال العشرات من أهالي الطارمية

# بدوافع انتقامية

قامت ميليشيات الحشد الشعبي بشن حملة اعتقالات عشوائية واسعة ضد المدنيين في قضاء الطارمية شمال بغداد، وقامت باعتقال عشرات المدنيين من أهالي القضاء دون أي مبرر قانوني ولم يعرف مصيرهم ولا مكانهم، علما أن هذه الخطوة تأتي في إطار التحريض الطائفي الذي تمارسه الميليشيات ضد أهالي الطارمية منذ سنوات. في رسالة واضحة لأبناء الطارمية وسكانها بأن مصيرهم سيكون كمصير منطقة جرف الصخر خالية من التهجير القسري، واغتصاب الأرض لتحويلها إلى قاعدة ميليشياوية تابعة للنظام الإيراني خارجة عن سيطرة حتى السلطات الحكومية التي هي في أصلها موالية لحكومة طهران.

### هيومن رايتس ووتش: تطالب بالإعلان عن نتائج التحقيقات

## المتعلقة بعصابة الموت الإرهابية في البصرة

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش في تصريح خاص بعصابة الموت في البصرة المتهمة بقتل آلاف العراقيين بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وأشارت المنظمة إلى تقاعس الحكومة الحالية عن اعتقال جميع عناصر (فرقة الموت) التي لها علاقة مباشرة بميليشيا الحشد الشعبي؛ في إشارة واضحة لعدم قدرة الحكومة على إلقاء القبض على من هرب من عناصر فرقة الموت إلى مقر الميليشيات وتم تأمينهم إلى إيران، وطالبت المنظمة بتنفيذ إجراءات المحاكمة للمتهمين بعيدا عن التأثيرات السياسية، كما طالبت أيضا بإعلان نتائج التحقيقات واللجنة المشكلة للتحقيق بجرائم ميليشيا فرقة الموت، وكشفت المنظمة بمحاولة تمويه القضية بعدم فتح تحقيقات لمقتولين على يد هذه الميليشيات في مدينة البصرة ومنهم: «حسين مدني وزوجته، وتحسين أسامة علي، وريهام يعقوب» وغيرهم.

وطالبت المنظمة السلطات القضائية في العراق بالمصداقية واتخاذ الإجراءات العادلة في المحاكمات وعدم الاعتماد على الاعترافات التي تأخذ من المعتقلين بالقوة.

سياسيين

# يتعمدون تعطيل الصناعة والزراعة العراقية

أكدت عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار في البرلمان الحالي «ندى شاكر» أن الكثير من السياسيين القائمين على رأس السلطة يتعمدن تعطيل الصناعة من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية، وقالت أيضا إن تخصيصات موازنة ٢٠٢١ لمشاريع الزراعة والصناعة لم ترقى للمستوى الذي يتلاءم مع حجم التطورات التي تحتاجها المصانع. وفي سياق ذي صلة أكد رئيس مصلحة الجمارك الإيرانية «مهدي مير» أن العراق ثاني بلد مستورد للسلع غير النفطية من إيران، حيث بلغ قيمة حجم الصادرات من البضائع التي استوردها العراق خلال الـ ١١ شهر الماضية أكثر من ٧ مليار دولار.

وفي السياق قال النائب في البرلمان الحالي سلام الشمري أن الحكومة تعمل على تدمير قطاع الثروة الحيوانية من خلال منحها التراخيص لشركات تستورد منتجات حيوانية بمختلف أنواعها من دول الجوار، الامر الذي يراد منه ضرب المنتج الوطني.

وأكدت مصادر موثوقة ومتعددة أن محاربة المنتوج المحلي ليس فقط من قبل السياسيين، وإنما للميليشيات دور تنفيذي أكبر في منع إقامة المصانع وتشغيلها داخل العراق؛ حيث تفرض إتاوات على المزارعين وعلى أصحاب المصانع مما يثقل من كاهلهم ويصبح المنتوج المستورد أرخص من المحلي، وإذا رفض المزارعون وأصحاب القطاع الصناعي فإن الميليشيات تمارس الانتهاكات الصارخة بحقهم سواء بالتصفية أو بحرق المحصوله أو بحرق المصنع.

# لماذا الميثاق الوطني العراقي ؟

**لم يتوان الأخيار من أبناء العراق عن الوقوف بوجه الاحتلال الأمريكي-الإقليمي- الدولي بشتى أصناف المجابهة منذ الأيام الأولى لهذا الاحتلال المدمر، ولكنهم لم يوفقوا لتوحيد صفوفهم ليشكلوا كيانًا واحدًا موحدًا لأسباب معروفة يأتي في مقدمتها القمع والتنكيل والملاحقة التي مارسها الاحتلال ومن معه ممن يسمون (حكومات عراقية).**

بقلم : مكي لنزال

لكن فصائل المقاومة والمجابهة لم تتوقف عن التنسيق ومحاولة توحيد الصفوف، فكانت لها اجتماعات واتصالات للتنسيق ولو في حده الأدنى وبما تسمح به الظروف؛ وظل الأمل يختلج في صدور القيادات والشخصيات الوطنية لإيجاد صيغة تكون بمثابة القيادة الموحدة للقوى العراقية المجابهة للاحتلال ومشاريعه التدميرية وتابعيه من المجرمين والفاسدين.

مر أكثر من عقد ونصف على الاحتلال وطوال هذه السنين أثمرت الاجتماعات والاتصالات في مشاريع وحدوية جزئية إضافة لاتفاقات أطلق على بعضها مسمى «الميثاق الوطني العراقي»، لكنها سرعان ما رُكنت على الرفوف ولم تجد الفرصة لأن تدوم وتنفذ لتخدم مشروع المعارضة بالرغم من إخلاص معظم الأطراف لهذه المواثيق ومضامينها الحيوية.

من ناحيتها، وبعد أن يئست من وعود الاحتلال وحكوماته ومن معه من قوى، أطلقت الجماهير نداءاتها المدوية مطالبة القوى الوطنية لتوحيد صفوفها والعمل على خلق جبهة موحدة يكون فعلها بارزًا وصوتها مسموعًا، وسمعت التشكيلات الوطنية هذه النداءات والمطالبات فاهتمت بها بالرغم من أن الفرص ضئيلة بسبب تفرق هذه القوى في بلدان المنافي. ولأن حكومات معظم هذه البلدان تتفادى الوقوع في إشكالات مع أميركا إن سمحت بقيام مشاريع وطنية عراقية على أراضيها، فإن هذه الحكومات تطلب من أصحاب هذه المشاريع أن يؤجلوها لحين توافر (وضع إيجابي) يسمح بها.

> نحتفل بالذكرى الثانية لإعلان الميثاق الوطني العراقي وكلنا أمل بالله أن يوفقنا لإنقاذ العراق من براثن الجريمة والفساد وأن يعود العراق لأهله حرًا شامخًا معطاء آمنًا موحدًا رائدًا في مجالات التطور والتقدم

ومع كل ما تقدم فإن هيئات ومجموعات المعارضة العراقية تمكنت من إيجاد صيغة تسمح بانبثاق ميثاق جديد يكون جامعًا وعابرًا للحدود ليضم تحت خيمته المعنيين داخل العراق وخارجه وشرط المشاركة الوحيد هو أن يكون المتقدمون من الرافضين للاحتلال ومشاريعه التي يأتي على رأسها مشروع العملية السياسية البائسة ودستورها السقيم وقواه وفصائله وقوانينه المجحفة وشخوصه الموغلين في الجريمة والفساد وفعالياته المؤازرة له.

وبعد اتصالات متسارعة تقرر عقد اجتماع الهيئة التأسيسية وضم هذا الاجتماع ممثلين عن معظم القوى المناهضة للاحتلال والعملية السياسية وبدأت المشاورات التي نتج عنها قرار كتابة إطار محدد للعمل المعارض وإيجاد منصة تستقطب كل فعاليات هذا العمل وترحب بالعراقيين الراغبين بالانضمام لغرض توسيع الجبهة وتفعيل قراراتها وطرح أفكار جديدة.

ولغرض إكمال الصورة لا بد من القول إن بعض القوى رفضت – فجأة – التوقيع على النص النهائي المتفق عليه لظروف تخصها وبعضها تراجعت عن الحضور أصلاً، لكن المشروع مضى في طريقه وتوسع كما هو مخطط له، وربما أفضل.

نستذكر اليوم توقيع الميثاق الوطني العراقي في ذكراه الثانية، ونحيي جهود مؤسسيه وجنوده المجهولين في داخل الوطن وخارجه والذين كان لجهودهم للمّ الشمل أبلغ الأثر في إنجاح المشروع واستمراره.

اللجنة العليا للميثاق أثبتت وجودها على الساحة السياسية ونشطت في الاتصال مع القوى الداخلية كما بادرت بالاتصال مع دول الإقليم والعالم ومع منظمات دولية وجهات وشخصيات فاعلة ومؤثرة في الشأن العراقي؛ كل ذلك محاولات كبح جماح المجرمين والمفسدين وكذلك لطرح حلول للقضية العراقية ولمشاكل الفرد العراقي الذي يعيش حالة من البؤس لم تحصل في تاريخ هذا البلد العريق والغني بثرواته.

نحتفل بالذكرى الثانية لإعلان الميثاق الوطني العراقي وكلنا أمل بالله أن يوفقنا لإنقاذ العراق من براثن الجريمة والفساد وأن يعود العراق لأهله حرًا شامخًا معطاء آمنًا موحدًا رائدًا في مجالات التطور والتقدم.

وختامًا ندعو العراقيين الأصلاء للتفاعل مع الميثاق والتواصل مع إدارته لغرض توسيع قاعدته ودفعه إلى الأمام لكي يكون بيتًا للوطنيين الأحرار.

# مرتكزات الميثاق الوطني العراقي

**يتفرد الميثاق الوطني العراقي باعتماد مجموعة مرتكزات، ترسم المسار السليم للعمل الوطني في العراق، وتضع خارطة تفصيلية لكل مرحلة، وبما يضمن تكامل المشروع في ظرف صعب وحرج يعيشه البلد.**

**وتشير القراءة الدقيقة لمبادئ الميثاق إلى وضوح الصورة والابتعاد عن الضبابية، وهذا المرتكز الأهم في أي مشروع، سواء كان في زمن السلم أو الحرب، ويزداد أهمية في زمن يسود فيه القلق والاضطراب، وحرص القائمين على المشروع باعتماد صياغات دقيقة في المفردات والمعاني منطلقين من وضوح الصورة الجمعية للعراق بكل تناقضاتها رغم محاولات البعض بالتشويش ونشر الفوضى والضبابية.**

ويمكن القول، إن المرتكز الثاني للميثاق الوطني العراقي يتمثل في هوية القائمين عليه والمشاركين فيه، إذ تميز هذا المشروع الوطني بصفاء هوية هؤلاء ووضوحها، ولم يتم السماح للدخلاء في الانضواء تحت راية هذا المعترك، خاصة أن الساحة السياسية العراقية قد تم إغراقها بكتل وأحزاب وشخصيات وثّق الشارع العراقي الكثير من ممارساتها عبر ما يقرب من عقدين من الزمن، وقد تنقلت بين العمل مع المحتل الأميركي بقوة وتقديم مختلف أنواع الدعم والإسناد لقواته، ووصل الأمر بالعديد من هؤلاء للتجسس على المقاومة ورجالها لصالح المحتلين، وثمة من قدّم الدعم الإعلامي لصالح مشروع الاحتلال التدميري والتخريبي للعراق، إضافة إلى أعداد كبيرة بذلت قصارى الجهد لإنجاح العملية السياسية البائسة التي وضع جميع أسسها المحتلون، وتم رسم خطواتها ومساراتها من قبل قوى خارجية خدمة لمشاريع لا تمت بصلة للواقع العراقي ولمستقبل أجياله، وخلاصة ذلك أن الشارع المنتفض على الواقع السياسي الحالي والمناهض له، لن يقبل وبأي شكل من الأشكال أدوارا فاعلة في العمل السياسي لكل العناوين والأفراد الذين بذلوا المستحيل لتمكين المحتل الأميركي وتجذير المشاريع الخارجية وتفتيت البنية المجتمعية للعراق، لهذا حرص القائمون على الميثاق الوطني العراقي على التعاطي مع هذا الأمر بجدية وصرامة ووضوح.

وعندما تكون أرضيّة أي مشروع صلبة فإنه يحمي نفسه من الاختراقات المتوقعة ومحاولات استهداف المشروع، وهذا ما اعتمده الميثاق في المبادئ الأساسية، وجاءت المعالجات للمآسي في العراق وفق رؤية علمية معتمدة الهوية الوطنية الحقيقة في الجوهر وليس في الشعارات كما يفعل الكثيرون الذين اعتمدوا الغش والخداع في طروحاتهم وسلوكياتهم وما عزز من مكانة الميثاق الوطني العراقي أن ممارسات الأحزاب والأشخاص العاملين في الساحة العراقية، قد أضحوا في حال انكشاف تام وكامل أمام العراقيين، ابتداء من خدماتهم للاحتلال الأميركي وارتباطاتهم بقوى ودول إقليمية ودولية وتقديم مصلحة ومشاريع تلك الدول على حساب مصلحة العراق وشعبه، وبقدر ما أضعف هذا الواقع جميع الأحزاب والكتل والشخصيات لدرجة أنها دخلت في مرحلة الوهن التام، فقد أعطى ذلك زخما كبيرا لكل مشروع وطني حقيقي، أثبت طيلة السنوات العجاف، أن الهدف الأسمى للقائمين عليه، هو خدمة العراق وشعبه، وبذل الجهود الحقيقية لتخليص العراق من هذا الواقع المأساوي الخطير.

بقلم : وليد الزبيدي

وتقف مرتكزات الميثاق الوطني العراقي على أرضية صلبة ورصينة، خاصة بعد فشل الطبقة السياسية الحالية وظهور جميع عوراتها أمام الشعب العراقي، لدرجة أن هذه الطبقة وخلال ما يقرب من عقدين من الزمن وبثروة هائلة دخلت ميزانيات الدولة وبما يقرب من ألفي مليار دولار، إلا أن الأمر الوحيد الذي فعلته هذه الطبقة يتمور حول السرقات المخيفة والتخريب الممنهج والعمل على تفتيت البنية المجتمعية، والارتباط الواسع بقوى ودول إقليمية ودولية، وأن كل ذلك قد أعطى زخما من القوة والدعم للمشروع الذي يرفض كل تلك الممارسات والسلوكيات، وقد تناغم ذلك مع مطالب الشارع العراقي المنتفض منذ ما يرقب من سنة ونصف ضد هذه الطبقة وسلوكياتها وسرقاتها، وفي الوقت نفسه، يتضح للجميع التطابق التام بين مبادئ الميثاق الوطني العراقي الذي انبثق قبل انطلاق احتجاجات تشرين وشعارات المحتجين والمعتصمين، ما يؤكد دقة وصواب منهج ومبادئ الميثاق.

> عندما تكون أرضيّة أي مشروع صلبة فإنه يحمي نفسه من الاختراقات المتوقعة ومحاولات استهداف المشروع، وهذا ما اعتمده الميثاق في المبادئ الأساسية، وجاءت المعالجات للمآسي في العراق وفق رؤية علمية معتمدة الهوية الوطنية الحقيقة في الجوهر وليس في الشعارات كما يفعل الكثيرون الذين اعتمدوا الغش والخداع في طروحاتهم وسلوكياتهم

ورغم اضطراب الأوضاع في العراق، إلا أن الشارع الرافض للطبقة السياسية وممارساتها سيستقبل الطروحات الوطنية ويتفاعل معها، لضمان إنقاذ البلد والانتقال إلى مرحلة مختلفة تماما عن الواقع الحالي المزري.

# الميثاق.. وشيء من التأريخ في ميدان العمل الوطن

بقلم : جهاد بتير

مرّ عامان على إعلان قوى مناهضة للعملية السياسية تأسيس الميثاق الوطني العراقي الذي يجمعها في واجهة سياسية تأخذ على عاتقها توحيد الجهد الوطني، وتنمية خطواته، والتعاطي مع المشهد والأحداث وفق أدبيات وثوابت سبق لها أن فرضت نفسها في المعادلة العراقية، وبرزت بكونها رقمًا صعبًا عقّد الكثير من حسابات المشروع الاحتلالي بشقيه الميداني والسياسي.

قوى الميثاق الوطني وفي مقدّمتها هيئة علماء المسلمين تمتاز بتأريخها الحافل في مواجهة مشاريع الاحتلال، والتأسيس لقوة تحرر وطنية ذات أهداف بمديات بعيدة وقريبة، ولأنها تعرف جيدًا مواضع خطواتها، وتدرك بيقين إلى أين تتجه؛ غرست بذور الميثاق منذ وقت مبكر ومن نقطة ليست ببعيدة عن أولى خطوات الاحتلال الأمريكي وأدواته التي وظفها لتكون واجهة قبيحة لتمرير خططه وتبرير وسائل تحصيل مصالحه.

كانت وما تزال أفكار المقاومة والممانعة ـ بمعناها الأصيل ومقصدها النبيل لا بدلالتها الشائعة اليوم في أوساط وأقبية سياسية يتناقض مسلكها وفكرها مع حقيقة المصطلح ـ منطلقًا قوي القاعدة لحراك القوى العراقية في مواجهة العملية السياسية ومؤسسيها الدوليّين ووكلائها المحليين والإقليميين.. ولأن ميدان المواجهة في العراق أعقد من أن تحقق فيه قوّة مجرّدة أو اتجاه فكري معيّن النتائج الإيجابية المرجّوة؛ كان لزامًا على تلك القوى أن تكون في حصانة من ظاهرة التشظي المفضية إلى إضعاف الجبهة، أو زيادة مساحات النفاذ التي يرجوها العدو ليوهن من خلالها من يعارضه أو يناهضه.

وسائل تحصيل هذا النوع من التحصين كانت واضحة في أدبيات هيئة علماء المسلمين، التي طرحت أولى أفكارها لتكون النواة الرئيسة لمشروع الميثاق الوطني العراقي قبل منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة؛ يوم كان الاحتلال يواجه مصاعب جمّة على الصعيد الميداني، ومثلها تخبطًا على المستوى السياسي المغلف بالطائفية، إذ لما كانت المقاومة العراقية في أوج عطائها، وكانت العملية السياسية على وشك التهاوي؛ مضت الهيئة قدمًا في تأسيس منطلق لحياة مُثلى يعيد للعراق وشعبه قوّة الإرادة للنهوض من جديد والبدء بالبناء بعد زوال الاحتلال وتنقية البلاد من آثاره، وذلك كلّه بالتوازي مع جهدها المستمر في دعم وسائل التصدي للاحتلال وتنمية أدوات بناء وتدعيم حصون المواجهة في الاتجاهين السياسي والميداني.

وفي واحدة من جولات الباطل؛ وجد الاحتلال بدعة اتكأ عليها ليعيد بعضًا من حسابات مشروعه، بواسطة ظاهرة الصحوات التي طعنت المقاومة ورفعت وهي في ظهرها لواء الغدر، ومضى سدنة السياسة الذين قبلوا أن يصبحوا شهود زور يمنحون الشرعية لقوانين وإجراءات فتكت بالعراق أمنًا واقتصادًا وسياسية، وما نجم عن ذلك من تصدعٍ في النسيج المجتمعي وتخبط فكري وثقافي، وضبابية حالت دون استشراف الجماهير لمستقبل البلاد ومآلاتها، حتّى بات العراقيون في حلكة لا قبل لهم بمعرفة مدّتها؛ لتغدو مهّمات القوى العراقية أكثر تعقيدًا وهي تصول على جبهات متعددة، وباتت تلك القوى تؤدي مهمّات متراكبة لا يسعفها الوقت في الإنجاز، ولا يخدمها واقع الحال في التنفيذ، لاسيما وأنها تتحمّل الضربات المتلاحقة التي يحسب العدو ومن في صفّه أنها مضعفة أو مهلكة، لتجد فكرة الميثاق نفسها أمام تحوّل في النسق أكثر تطورًا وأبعد مدى، وأمضى غاية وهدفًا.

تقادم الأحداث والوقائع، وصمود هيئة علماء المسلمين وثباتها على منهج معتبر أثبت قدرته على استمرارية المواجهة، وأحبط خطط الاحتلال في إخلاء الساحة لأدواته ومساراته؛ أمور أنضجت فكرة الميثاق الوطني العراقي، وأكسبتها ثقلاً وتأثيرًا، فضلاً عن تأكيدها على حقيقة بادية في المشهد العراقي تؤكد أن الهيئة وقضيتها تمتاز برصانة وجدارة في تحصين الأفكار وقيادة قوى المناهضة وتمكين عوامل ثباتها، وإرشادها إلى السبل التي تبقيها في ميدان المواجهة، في وقت قد يظن كثير من الذين لا ينظرون إلى الحياة بمنظار ربّاني أن القيام بذلك محال أو ضرب من الخيال.

إن التأريخ وهو يمر بأحداث العراق ما بعد احتلاله، يوثق جيدًا أن مرحلية هيئة علماء المسلمين ذات مقاصد تتناسب مع الواقع، ولها مقدرة على التعاطي مع متغيرات يفرضها الصراع بما لا يخرج عن أطر ثوابتها أو محددات أدبياتها، فهي التي تتقن في جلّ المنعطفات التي مرّت بالقضية العراقية متى تعلن عن تحقيق هدف وأين يجب أن تضع القوى الوطنية أقدامها في سبيل ذلك، فكانت عن جدارة الرائدة المثالية لتبني مشروع الميثاق الوطني ورسم منهجيته، وتحديد أهدافه، وبيان سقوفه من حيث مساحات العمل واتجاهات الرأي، ليكون مؤهلاً للوصف بأنه مرجعية وطنية للقوى العراقية تتحاكم إليه وتمضي تحت رايته وتعمل في سياق منهجه.

واليوم، وبعد عامين قدّم فيهما الميثاق ولجنته العليا عملاً وطنيًا معتبرًا ـ وخاصة فيما يتعلق بالجهد الرصين في دعم ثورة تشرين وتبنّي فكرتها، والدفاع عن شبابها ـ بمواكبة التغيرات التي تسارعت في المشهد العراقي على نحو غير مألوف تعاطى الميثاق معها برؤية رصينة وأنماط وطنية خالصة؛ تبدو القضية العراقية من حيث الإحاطة بها واستشراف تداعياتها وإدراك طرق معالجتها؛ في متناول المشروع الوطني، فهمًا وتحليلاً وسياقات واتجاهات؛ لكن الطريق ما يزال طويلاً والكثير من الأهداف المرحلية يلزمها؛ صبر ورباط وقوّة إيمان ليتحقق اكتمالها، لذلك فإن ثمّة مهمات أخرى هي في الحقيقة مؤصّلة في أدبيات الفكرة الوطنية لكنها بحاجة اليوم إلى تفعيل أكثر من أي وقت مضى، ولعلّ اللجنة العليا جديرة بأن تأخذ بنظر الاعتبار أن الجانب التربوي على مستوى التثقيف والإعداد ذخيرة لازمة لسلاح لا يخطئ هدفه.

# الدكتور فارس المهداوي

## باحث سياسي

## ومدير المركز السومري للإعلام _ لندن

**(الجانبان الأمريكي والإيراني يتناوبون على جعل الحالة في العراق غير آمنة، وربما لا أبالغ إذا ما قلت أن كل من يظن أن هناك صراع بين الدولتين على أرض العراق فهو ربما يكون واهماً، قد تكون هناك بالونات اختبار بين الفترة والأخرى، لكن لا يمكن لأمريكا أن تسيطر على العراق وتأمن البقاء فيه دون إيران، كما لا تستطيع إيران فرض نفوذها على مناطق شاسعة من أرض العراق دون أن يكون هذا الوجود مؤمنٌ من قبل القوات الأمريكية.**

**مخاطر إبعاد العراق عن محيطه العربي باتت واضحة لكل أبناء الأمة العربية، فالانسياح الإيراني في بلاد الشام واليمن، وتهديد أمن دول الخليج العربي وبخاصة المملكة العربية السعودية والبحرين، وقد قامت الجماعات الموالية لإيران التي هيمنت على غالبية المفاصل الاقتصادية والسياسية للعراق، على جعل العراق معزولاً عن محيطه الإقليمي والعربي خصوصاً**

**الميثاق/** كيف تقرأ مسار العملية السياسية بعد ١٨ عاما من الفشل والصراع على السلطة بين أطرافها؟

**المهداوي/** - العملية السياسية في العراق قدمت أسوأ نماذج الأنظمة السياسية في العالم منذ قرون، فهذه العملية حطمت بشكل ممنهج كل معاني الدولة والحوكمة الرشيدة وبناء الإنسان إنطلاقاً من تسميم المناهج التعليمية لكل المراحل وتعميم الممارسات الظلامية ذات الصبغة الطائفية وتكريسها كواقع ثقافي واجتماعي للشعب العراقي وخاصة أبناء الطائفة الشيعية منهم، كما أفرزت هذه العملية عبر سنيها الثمانية عشر كل مدارس الإرهاب لتسيح في أرض وادي الرافدين حاملة رايات شتى لغرض زيادة الشحن الطائفي والعقائدي بين مكونات هذا الشعب الذي جُبل عبر تاريخه على التسامح والعيش بوئام.

إن العملية السياسية التي تم هندستها في الولايات المتحدة وإيران نفذت بحرفية مطلقة لتدمير الذات العراقية ومسخ هوية شباب العراق جيلا بعد جيل، وكان لابد من قتل الآلاف وتشريد الملايين وتغييب الكثير من أبناء هذا الشعب تخلصاً من جيل يحمل عبق الماضي والحاضر قبل احتلال العراق، كما أدخلوا شعب العراق في فقر مدقع ونشروا بين صفوفه المخدرات وعمموا الفساد في كل شؤون الحياة، حتى أمسى العراق في ذيل كل قوائم الشفافية وحقوق الإنسان والتغييب القسري ومعدلات الفقر والأمية والأمراض المتوطنة. نعم لقد كانت سني عصيبة وهي الآن تشهد ذروة الصراع بين أطراف العملية السياسية خاصة بعد أن فقدت هذه الأطراف الشخص الضابط لها والمهيمن على قراراتها وهو الجنرال الإيراني قاسم سليماني.

**الميثاق/** هناك من يراهن على الانتخابات المقبلة رغم أن أحزاب السلطة وميليشياتها هي من تقرر نتائجها بالتزوير؟ كيف تفسر ذلك؟

**المهداوي/** لابد من الإشارة إلى أن الانتخابات المقبلة مهمة جداً؛ ليس لإنها «انتخابات» ستكون نزيهة وشفافة وبإشراف دولي، كما يروج لها، بل لإنها تستهدف تغيير وتعديل المزاج الشعبي العراقي الرافض للعملية السياسية والنظام المتشكل بإرادة خارجية بعد ٢٠٠٣م، وهذا أيضاً أعد بشكل منظم ولكن هذه المرة بتركيز أمريكي أكبر على مشاركة الأطراف الموالية لواشنطن في الحصول على فرص أعلى من الأصوات فيها، كما تستهدف في الصميم، تعطيل المد الثوري للشباب العراقي الرافض لكل أشكال وأنماط الأحزاب والكتل والكيانات التي أنتجتها مكاتب المخابرات الأمريكية والإيرانية، وذلك من خلال تكليف رئيس الوزراء العراقي الحالي، مصطفى الكاظمي، بتحييد بعض شباب انتفاضة تشرين المباركة وإقناعهم بتشكيل كيانات سياسية سيساعده هو شخصيا على تسجيلها رسميا بوزارة الداخلية ثم خوض الانتخابات بها بدل الخروج لتظاهرات تزهق فيها أرواحهم ودمائهم، وفي هذا مكيدة كبيرة ربما مضت على بعض الشباب فسار في طريقها لكنهم في حقيقة الأمر سيجدون أنفسهم في نهاية المطاف ضمن دائرة العملية السياسية التي استشهد رفاقهم بسببها.

**الميثاق/** وكيف تفسر استباق بعض أطراف العملية السياسية لنتائج الانتخابات المقبلة؟

**المهداوي/** إن عملية استباق النتائج للانتخابات المقبلة هي جزء أساسي من عمليات التأثير النفسي على الناخبين ودفعهم لاختيار هذا الفصيل أو ذاك المكون تبعًا لحجم الترويج والدعاية التي يتمكن من نشرها بين أبناء طائفته أو الجماعات القريبة منها، كما يشير هذا الأمر إلى حجم الصراعات بين أطراف العملية السياسية، وحجم التوتر القائم ذاتيا خوفا من فقدان مراكز القوة والرشوة والجريمة المنظمة التي منحتهم إياها مواقعهم في الحكومات المتتالية عبر ١٨ عاما، لذلك أنا شخصيا لا أستبعد أن تتحول العلاقات بين بعض الكتل الكبيرة في العملية السياسية إلى مواجهات مسلحة في أنطقة معينة خاصة وأن هذه الكتل تؤمن بأن هناك مسعىً غربيا بشكل عام لتعديل العملية السياسية قبل فوات الأوان بعد تجربة انتفاضة تشرين المباركة وحجم التأييد الشعبي العراقي والدولي لها.

**الميثاق/** ماهي السبل الكفيلة لبلورة قاعدة للعمل الوطني المشترك لمواجهة ظلم السلطة الغاشمة ومشروع الاحتلال وعمليته السياسية؟

**المهداوي/** لا يجب أن يكتفي الجميع بالتعليق عما يجري أو جرى في العراق منذ عام ٢٠٠٣ حتى الآن، رغم أهمية أرشفة وتثبيت هذا الأمر، كون كل جرائمه لم ولن تسقط بالتقادم الزمني، لكننا وبخاصة التنظيمات والتجمعات والقوى الوطنية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها، مطالبون بموقف يجعل العالم يميز بين الأبيض والأسود بوضوح، موقف تنظيمي وليس خطابي فقط، يتحرك باتجاه كل دول العالم دون استثناء ليقدم نفسه كبديل للعملية السياسية في العراق بشكلٍ سلمي ولكن بوسائل قوية تقنع الآخرين بامتدادات هذا التنظيم وجذوره الشعبية داخل العراق ولكافة طوائف وقوميات وأديان العراقيين.

**الميثاق/** منذ تشكيله وانطلاقه قبل سنتين والميثاق الوطني العراقي يعمل بجد لبلورة اصطفاف وطني عابر للطائفة والعرق ؟ كيف ترى هذا المسعى؟

**المهداوي/** من حسن حظي أني كنت أحد الحاضرين في حفل إعلان الميثاق الوطني العراقي، ومن الذين أقسموا عليه ضمن الكثير من الحاضرين الأفاضل من كل منابع العمل السياسي الوطني العراقي، والميثاق كبنود ومن قبل البنود، كنوايا للمتوافقين عليه، يمثل دستور عمل يمكن أن يشكل طوق نجاة للحالة السياسية والأمنية والاقتصادية في العراق، خاصة وأن من بين الموقعين على هذا الميثاق هيئة علماء المسلمين، والهيئة التي لم تتزحزح يوما عن مواقفها المبدئية والحقوقية للمطالبة بتحرير العراق من الاحتلال الأمريكي- البريطاني أولاً، ثم الاحتلال الإيراني البغيض، ولإنها كانت دائماً تمثل غُصةً في حلق الذين تواطئوا مع أطراف الاحتلال كافة، فإنها بتقديري تبقى الجهة الوحيدة المؤهلة لحمل راية تحرير العراق وقيادة مسيرة التحول التاريخي فيه.

**الميثاق/** كيف تقرأ سعي بعض القوى المرتبطة بالمشروع الإيراني إلى تحويل العراق إلى ساحة للصراع الدولي على النفوذ والهيمنة؟

**المهداوي/** لابد أن نعرف حقيقة لا ترتبط بالعراقيين فقط، وإنما يمكن اعتبارها حالة عامة، فاستقرار الحال في العراق، يعني أن يتفكر العراقيون في أحوالهم، وأن يستعرضوا المصائب التي مرت بهم، ويتذكروا من فقدوهم موتاً أو سجناً أو تهجيراً، ومن هنا يكون الشعب جاهز لأي حراك يعيد له كرامته واعتباراته الأخلاقية والقيمية وسواها، لذلك فإن الجانبان، الأمريكي والإيراني، يتناوبون على جعل الحالة في العراق غير آمنة، وربما لا أبالغ إذا ما قلت أن كل من يظن أن هناك صراع بين الدولتين على أرض العراق فهو ربما يكون واهماً، قد تكون هناك بالونات اختبار بين الفترة والأخرى، لكن لا يمكن لأمريكا أن تسيطر على العراق وتأمن البقاء فيه دون إيران، كما لا تستطيع إيران فرض نفوذها على مناطق شاسعة من أرض العراق دون أن يكون هذا الوجود مؤمنٌ من قبل القوات الأمريكية.

**الميثاق/** ماهي مخاطر إبعاد العراق عن محيطه العربي لصالح المشروع الإيراني الهادف إلى تغييب هوية العراق العربية وسلخه عن محيطه العربي؟

**المهداوي/** مخاطر إبعاد العراق عن محيطه العربي باتت واضحة لكل أبناء الأمة العربية، فالانسياح الإيراني في بلاد الشام واليمن، وتهديد أمن دول الخليج العربي وبخاصة المملكة العربية السعودية والبحرين، وقد قامت الجماعات الموالية لإيران التي هيمنت على غالبية المفاصل الاقتصادية والسياسية للعراق، على جعل العراق معزولاً عن محيطه الإقليمي والعربي خصوصاً. ولابد من القول إن واحدة من أهم وسائل العزل كانت تحويل خطاب العراق (الرسمي) إلى خطاب طائفي محدد ومتعارض بشكل متشنج ووقح للخطاب العربي البعيد عن الطائفية، ثم عمد الموالون لإيران في العملية السياسة العراقية إلى تأزيم المشهد الأمني داخل العراق وعلى بعض المناطق المحيطة به وترويج أفكار باتت شعارات للمليشيات الولائية لاحقاً توسم المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات بالإرهاب وتصدير الإرهابيين، وهو ما جعل أي محاولات للتقارب بين العراق والمحيط العربي يواجه بهجمات إعلامية شرسة، تتزامن مع عمليات إرهابية داخل العراق تهيأ لإجهاض محاولات التقارب هذه.

> **من حسن حظي أني كنت أحد الحاضرين في حفل إعلان الميثاق الوطني العراقي، ومن الذين أقسموا عليه ضمن الكثير من الحاضرين الأفاضل من كل منابع العمل السياسي الوطني العراقي، والميثاق كبنود ومن قبل البنود، كنوايا للمتوافقين عليه، يمثل دستور عملٍ يمكن أن يشكل طوق نجاةٍ للحالة السياسية والأمنية والاقتصادية في العراق، خاصة وأن من بين الموقعين على هذا الميثاق هيئة علماء المسلمين، والهيئة التي لم تتزحزح يوما عن مواقفها المبدئية والحقوقية للمطالبة بتحرير العراق من الاحتلال الأمريكي- البريطاني أولاً، ثم الاحتلال الإيراني البغيض**

## من التراث

# باب لن يقدر هولاكو على اقتحامه خلال حملته على بغداد

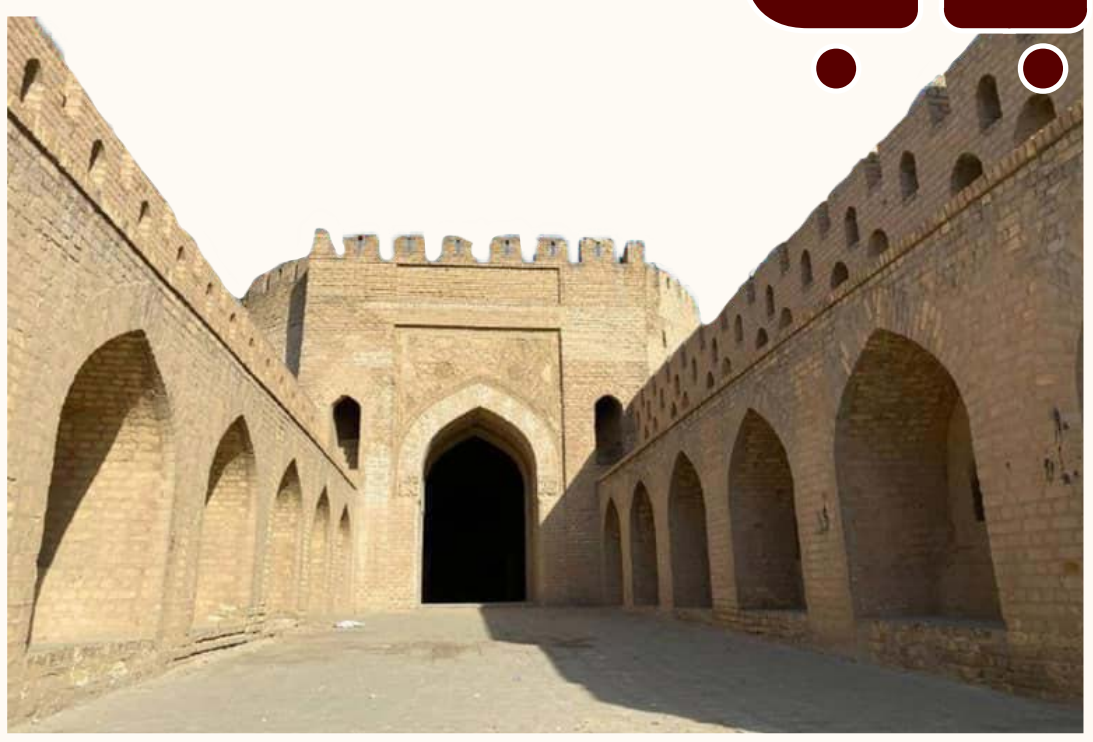

الباب الأوسط أو كما يطلق عليه البعض باب خراسان لأنه يطل من الجهة الشرقية على مدينة خرسان في إيران، هو ثاني باب من بوابات بغداد العباسية الأربعة حيث كان أول أبوابها «باب السلطان» والثاني «الباب الأوسط» والثالث «باب الحلبة» والأخير «باب البصلية»؛ والباب الأوسط أو باب خراسان أمر ببنائه الخليفة العباسي المستظهر بالله في عام ٤٨٨ هـ وتوفي الخليفة المستظهر قبل أن يكتمل بناء الباب فتولى ابن الخليفة المسترشد بالله عملية إكمال بناء الباب لتحصين عاصمة الخلافة في ذلك الوقت وحمايتها من الاختراق والهجمات.

وكان الخلفاء العباسيون يبذلون جهدا واهتماما في بناء البوابات في العاصمة بغداد وصيانتها لأنها تمثل التحصينات الدفاعية ضد هجمات الأعداء، وكان لهذا الباب أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية لأن القوافل التي تأتي من البلدان الأخرى إلى مدينة بغداد تمر من هذا الباب، ويذكر أن الباب كان يغلق عند آذان المغرب ويفتح عند الفجر.

ومن ناحية التصميم والشكل فالباب الأوسط عبارة عن بوابة على شكل نصف دائرة يقع على ضفاف نهر دجلة ويبدأ من منطقة «باب المعظم» وينتهي «بالباب الشرقي» وله أربعة أبواب صغيرة، وفي داخل مبنى البوابة غرف كانت تستخدم لخزن السلاح والطعام ومبيت الجنود، ويحتوي مبنى البوابة أيضا على سلالم توصله بالطابق الثاني والسطح، وسياج السطح مسنن وفيه فتحات تستخدم للمراقبة ورمي السهام لصد الهجومات التي كانت تتعرض إليها بغداد العباسية.

لم يتمكن الكثير ممن أرادوا احتلال مدينة السلام من اقتحام هذا الباب وكان منهم «هولاكو» عندما غزا بغداد حيث حاول بكل ما يملك من قوة عند احتلاله لبغداد أن يهدم هذا الباب إلا أن جميع محاولاته انتهت بالفشل ولم يتمكن من هدمه.

استمرت هذه الهجمات على الباب الأوسط مع استمرار الهجمات على بغداد، إلا أن الباب الأوسط بقي صامدا وأثره موجدو إلى يومنا هذا إلا أنه تعرض لإهمال كبير منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣، وأن كان ذلك يدل على شيء فيدل على صمود وقوة الدولة العباسية آنذاك.

ومن الجدير بالذكر أن الباب له أهمية كبيرة لسكان بغداد في تلك الفترة حيث لم تقف أهميته على حماية الدولة من هجمات العدو فحسب، بل كان له دورا كبيرا في حماية المناطق القريبة منه من الفيضانات التي كانت تحصل وتُغرق تلك المناطق.

وفي أواخر الحكم العثماني تعرض الباب إلى هجمات متكررة بسبب المعارك التي دارت بين العثمانيين والإنكليز، ثم تحول بعدها إلى سجن في عشرينيات القرن الماضي وحتى عام ١٩٣٦م قامت الآثار القديمة التابعة للحكومة العراقية بترميمه وحولته إلى متحف للأسلحة القديمة وعام ١٩٧٩م أجريت عليه أعمال ترميم أخرى، وهو الآن مهمل كباقي آثار العراقي ومعالمه التاريخية.

## نظرة نازح

الشاعر حارث الأزدي

هُنا عينُ تراقبُ منك مَسرى
فأولُ طارقٍ سيكونُ بدرا
وأولُ دافئٍ ستراهُ شمْسًا
وأولُ مُطعَمٍ سيكون بَرًّا
بأحلامٍ تَطيرُ كما الشظايا
تُحاولُ حفظَها فتطيشُ نَفرا
وتُمسكُ حبلَ خيمتها لتبقى
على قَيدِ النزوحِ تَلوكُ قَهرا
ويقرُصُ روحَهَا بردٌ كئيبٌ
وحرُّ الصيفِ يلفحُ مُكفهرا
وَترمقُنا العيونُ بغيرِ رفقٍ
نَلوذُ إلى الخيامِ نُريدُ سَتراً
تَحمَّلْنا مَصاعبَ من لئامٍ
بها سُقي العراقُ الضيمَ مُرًّا
تُمحِّصُنا المصائبُ إذ نَراها
تُثبِّتُنا، نَشدُّ العزمَ أزرا
كحالِ بلادنا حُكمت بحقدٍ
تقاسَمَنا البَغاةُ بغرمِ أسرى
سَنرقُبُ هل سيأتينَا صلاحٌ
يُؤرخُ صَبرَنا ليكونَ ذكرى
بنظرتِه يقولُ الطفلُ إنَّا
بتاريخِ الإباءِ نَكونُ سِفرا

## العراق

# أول من زرع النخيل

يعد العراق من أقدم دول العالم في زراعة النخيل، حيث كان أول ظهور موثق لشجرة النخيل منذ حوالي ٤٠٠٠ سنة ق.م، في منطقة أريدو العراقية التاريخية وتُسمّى اليوم (تل أبو شهرين) وهي تبعد سبعة أميال عن مدينة أور التأريخية، ولذلك تعتبر أريدو من المناطق الرئيسية لزراعة التمر.

ويوجد في المتحف العراقي ختم يعود تاريخه إلى حوالي ٢٧٣٠ سنة ق.م. يحتوي على رجُلين بينهما نخلة تمر.

وإضافة لما سبقت الإشارة اليه فمسلة حمورابي (١٧٥٤ ق.م) تحتوي على سبع قوانين متعلقة بالنخيل وبتلقيحها وبالعلاقة بين الفلاح وصاحب الأرض وفرض عقوبات على الفلاح في حال إهمال الأشجار والتسبب بقلة انتاج التمر، وكان هناك أيضا قانون يفرض غرامات كبيرة على من يقطع نخلة. وكان الآشوريون يقدسون أربعة أشياء هي نخلة التمر والمحراث والثور المجنح والشجرة المقدسة.

## منهج الميثاق

الشاعر مكي النزال

روحي ترافق صحبتي ورفاقي
مَن يمتطون النجم في الآفاق
يتدبَّرون الأمرَ في ليلٍ دَجا
متوثبين للحظة الإشراقَ
ويجاهدون لصنع فُلكٍ منقذ
ينأى بنا عن لُجة الإغراق
عزموا على تحقيق نصر ناجزٍ
بمعارك التنوير والإغداق
هم سورنا العالي وفيهمَ كنزنا
ونخيلنا متلألئ الأعذاق
وهم الفوارس في زمان تخاذلٍ
ركبوا المنايا للمنى بسباق
جسدي يغيب ولا تغيب حشاشتيَ
يا من حملتم في القلوب عراقي
وأظلُّ في أضوائكم وظلالكم
متلمِّسًا أملاً بعذب تلاق
نمضي معًا لبناء مجد عراقنا
متمسكين بمنهج (الميثاق)

### بمبلغ 15 مليون دولار

# تم بيع تاريخ العراق وتراثه علنا

قبلت الحكومة العراقية استلام مبلغ ١٥ مليون دولار من متحف الإنجيل في أميركيا مقابل التنازل عن الدعاوي المقامة ضد المتحف بتهمة سرقة آلاف القطع الأثرية من العراق ومن ضمنها لوح أحلام كلكامش، ولم تبذل الحكومات بعد الاحتلال جهدا للبحث عن هذه القطع الأثرية التي تظهرا شيئا من حضارة العراق وتاريخه، وتحاول إرجاعها بكل الطرق الممكنة، وبل ولم تنكشف حقيقة هذه السرقة إلا بعد أن قامت سلطة الجمارك الأمريكية بمقاضاة المتحف بعد أن أدخل الألواح المسمارية العراقية على أساس أنها «بلاط سيراميك». ويذكر أن (متحف الإنجيل) كان قد سرق الكثير من الآثار المصرية إلا أن مصر كشفت السرقة والإجراءات مستمرة لإعادة كل ما سرق من آثار مصر.

وحتى يتم تبرئة المتحف كان الاتفاق قائم على أساس أن العراق قد أعار هذه القطع الأثرية لمدة غير محددة وسيتم إرجاعها للعراق بعد ذلك في محاولة من الحكومة ووزارة الثقافة لتمويه الجريمة والتستر عليها.

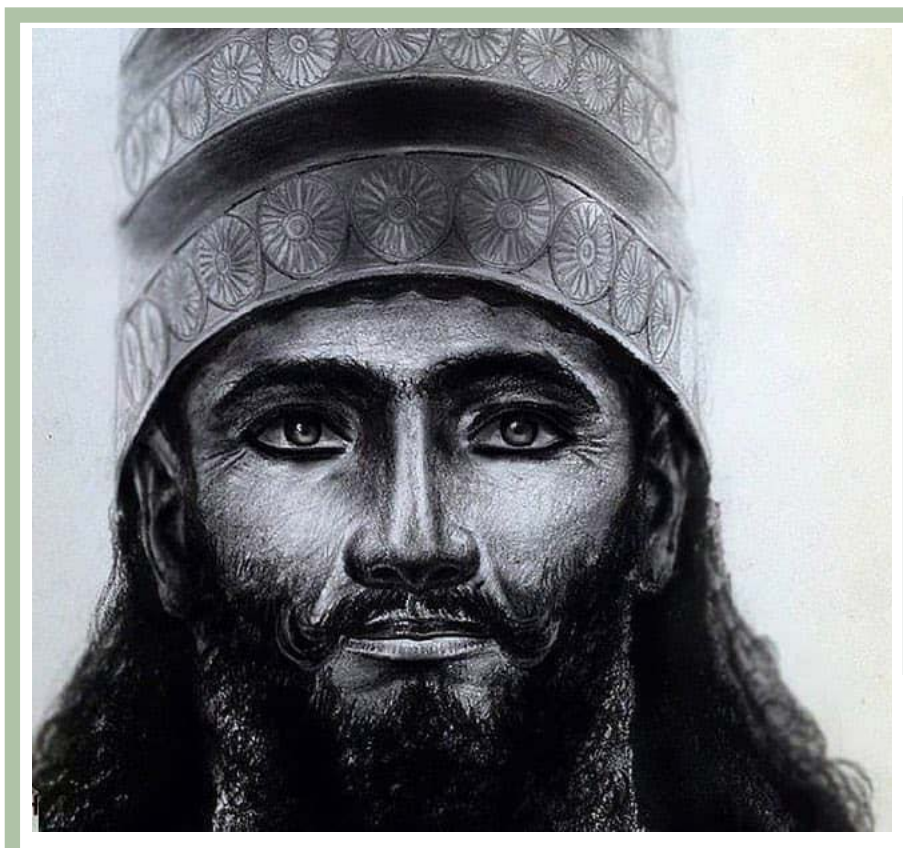

وصل سرجون الأكدي للحكم في القرن الـ 23 ق.م، وكان العراق يعاني من انتشار عصابات موالية للكهنة، وكانت نسبة الفقر عالية جدا فقام سرجون بالقضاء على الغوغاء وتشكيل جيش ولاؤه للملك وحده واستحوذ على الأراضي الزراعية التابعة للمعبد وأعاد توزيعها على عامة الشعب، وبعدها استقرت البلاد وتوسعت الأراضي وتشكلت من أشهر الامبراطوريات التي سجلها التاريخ «الإمبراطورية الأكادية».

# بيان رقم (٧٩)

## انتشار المليشيات صراع سياسي في العراق

انتشرت ميليشيات سرايا السلام (جيش المهدي سابقا) التابعة لمسؤول كتلة سائرون في العملية السياسية الحالية ليلة أمس في العاصمة العراقية بغداد ومحافظة النجف وكربلاء، مدججة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، التي يفترض ألا يسمح بحيازتها إلا لوحدات خاصة من الجيش، مستخدمة سيارات حكومية تابعة لوزارتي الدفاع والداخلية الحالية لإخافة الناس وترويعهم.

وتأتي هذه التطورات إثر صراع بين الأحزاب والميليشيات الموالية لإيران على منصب رئيس الحكومة القادم، وقد ظهر هذا الصراع بعد تصريحات نوري المالكي الذي صرح بإمكانية عودته لرئاسة الحكومة، ومقتدى الصدر الذي مرر قانون الانتخابات بدوائره المتوسطة، وقد احتدم الصراع بعد جولة «بلاسخارت» لإيران لتسمية الحكومة القادمة؛ وهو ما يفضح أكذوبة الانتخابات والديموقراطية المزيفة ورهن القرار السياسي في العراق بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية.

إن احتلال الميليشيات للعاصمة بغداد وبعض المحافظات الأخرى يؤكد أن حقيقة العملية السياسية الحالية وأجهزتها الأمنية والعسكرية «التي تخصص لها ميزانيات مالية كبيرة على حساب الوضع الاقتصادي للشعب العراقي» خاضعة للميليشيات الولائية، ومهمة الأجهزة الأمنية تنفيذ أوامر الميليشيات في استقوائها على المواطن العراقي؛ مما يثبت عدم أهليتها في حماية العراق وشعبه.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تؤكد أن العراق مختطف لصالح الميليشيات، فإنها تدعو المجتمع الدولي الذي يراهن على دعم خيار العملية السياسية الحالية، إلى إعادة النظر في الترويج للديموقراطية التي لا أساس لها في العراق؛ خصوصا بعد فشل الولايات المتحدة الأمريكية في تشكيل نظام سياسي في العراق، وأن الخيار الحقيقي هو الاستماع لقرار الشعب العراقي وقواه الوطنية بتشكيل نظام سياسي جديد يعتمد على العدالة الانتقالية والدعم الشعبي في استعادة العراق تمهيدا للاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي وإعادة سيادته ومكانته الإقليمية والدولية.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/2/9م

# بيان رقم (٨٠)

## فسخ عقود المزارعين استهداف حكومي وتغيير ديموغرافي

أقدمت وزارة الزراعة في حكومة الكاظمي على استهداف المزارعين في مناطق حزام بغداد وناحية (جرف الصخر) بشكل ممنهج؛ عندما فسخت العقود الزراعية من أصحابها المزارعين ظلمًا وعدونًا، بعد أن كان لهم الدور المشهود في إحياء هذه الأراضي التي أصبحت منذ عشرات السنين السلة الغذائية للعاصمة بغداد ورافدا مهما للشعب العراقي، ويأتي هذا الاستهداف الممنهج المفضوح والرخيص بدوافع طائفية مقيتة وتواطؤ مع الميليشيات التي هجرت أهلها قسرا منذ ست سنوات تقريبا واستولت على ممتلكاتهم وأرضهم بقوة السلاح وممارسة القتل والتغييب والاعتقال.

إن هذا الاستهداف الخطير الذي أقدمت عليه حكومة (مصطفى الكاظمي) في هذا التوقيت الحساس من تاريخ العراق؛ يؤكد بشكل واضح ومخز أنها تنفذ رغبات ميليشيا الحشد الشعبي، وخضوعها لإرادة ميليشيا حزب الله إحدى أدوات إيران التي تمارس الطائفية السياسية قبيل موعد الانتخابات، وأيضا تسير وفق مخططات المحتل الرامية إلى تقسيم العراق، وتطبيق الشعارات الطائفية البغيضة: (بأن الحدود ترسم بالدماء).

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تستنكر وتدين جريمة فسخ عقود المزارعين، فإنها تؤكد على أنه إجراء غير قانوني في ظل الظروف التي يمر بها العراق عامة ومناطق حزام بغداد وجرف الصخر خاصة؛ وهو تعاون وتبادل للأدوار مع الميليشيات للاستمرار في مشروع التغيير الديموغرافي؛ حيث كان لزاما على حكومة الكاظمي والحكومات التي سبقتها أن تطرد الميليشيات التي احتلت هذه المناطق وهجرت أهلها قسرا منذ عدة سنوات، وأن تعيد المهجرين وتحاسب الذين استولوا على أملاكهم بقوة السلاح وممارسة الإرهاب، لا أن تفسخ عقودهم وتشارك في استمرار تهجيرهم؛ ولذلك ندعو الشعب العراقي والخيرين من أبناء الوطن للوقوف ضد هذه الخطوات الخبيثة وإنصاف المظلومين المزارعين ورد الاعتداء الحكومي الميليشياوي الذي يهدف إلى تدمير الزراعة بتحويل الأراضي الزراعية إلى مقرات عسكرية إيرانية في العراق فضلا عن التغيير الديموغرافي الذي يخدم مشاريع إيران في المنطقة.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/2/18م

# بيان رقم (٨١)

## استهداف الناصرية جريمة حكومية وإبادة جماعية

تتعرض محافظة ذي قار جنوب العراق منذ عدة أيام إلى استهداف ممنهج من قبل القوات الحكومية وميليشيات الأحزاب الإرهابية؛ لقمع الحريات فيها وإسكات أصوات المطالبين بحقوقهم المشروعة باستخدام الرصاص الحي لتكون محافظة ذي قار شاهدا على جرائم الحكومات المتعاقبة وميليشياتها الإرهابية التي فتحت النار على متظاهري الناصرية السلميين فأوقعت أكثر من ١٠ شهداء وأكثر من ٢٠٠ جريح، وهي حصيلة أولية مرشحة للزيادة بسبب الإهمال الطبي المتعمد من قبل وزارة الصحة في حكومة الكاظمي للإصابات البليغة التي تحتاج إلى تداخل جراحي عاجل أو نقلهم إلى مستشفيات العاصمة أو المحافظات المجاورة للتخفيف عن مستشفى الناصرية، في موقف يدل على ممارسة الجريمة المنظمة ضد أهالي ذي قار الأبطال وهم يصمدون أمام إجرام الميليشيات الحكومية والتغول الإيراني في المحافظة.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تستنكر وتدين استهداف أهل الناصرية فإنها تعزي أهالي محافظة ذي قار بهذا المصاب الجلل وتدعو الله أن يمن بالشفاء العاجل على الجرحى؛ فإنها تحمل حكومة الكاظمي وأحزاب السلطة وميليشياتها مسؤولية هذه الجريمة الشنيعة المدانة التي عكست أكذوبة الديموقراطية والحرية التي زعم الاحتلال تضمينها من خلال العملية السياسية الحالية.

وإننا في الميثاق ندعو أبناء العراق الغيارى إلى الخروج بمظاهرات حاشدة تستنكر جريمة استهداف أهالي الناصرية ولاسيما المحافظات المجاورة وتخفف حدة التفرد باستهدافها، ونؤكد للعالم أن الشعب العراقي لن يرضى بالظلم وأن الدماء الزكية التي تسيل لن تذهب سدى وهي ستكون النور الذي يعيد العراق إلى أهله شامخا عزيزا كريما.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/2/27م

## الميثاق الوطني العراقي:

# حينما تضع المقاومة برنامجها السياسي

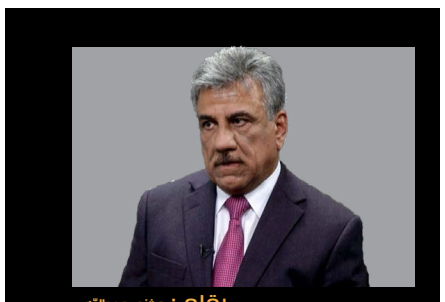

بقلم : مثنى عبدالله

شكل نهج مقاومة الغزو والاحتلال الذي تبنته بعض القوى الوطنية منعطفا مهما في رسم ملامح الواقع السياسي العراقي والمنطقة. وفرض على قوى الغزو واقعا جديدا لم يكن في حساباتها. كان نهج استخدام القوة الصلبة من قبل المقاومة هدفا استراتيجيا وليس تكتيكا. وصولا إلى تشكيل حالة من الردع تفرمل حالة الاجتياح الشامل. وتعيد المراهنة على الوعي الوطني من جديد كقوة دافعة باتجاه النهوض. وبالتالي رسم خريطة جديدة تفرض على القوى الدولية والإقليمية معادلة توازن أخرى تكون فيها قوى المقاومة عنصرا نديا في الصراع. رغم البون الشاسع بين الطرفين في القوة والإمكانيات. ومع التراكم اليومي للفعل العسكري الناجح في الميدان. كان العقل الذي يدير هذا الفعل ينظر بتمعن إلى الركائز التي يضعها المحتل كي ينصب عليها خيمته السياسية. وبدون انتظار كانت قوى المقاومة تصوغ مشروعها السياسي ليس بصيغة رد فعل على المشروع السياسي الذي طرحته قوى الاحتلال. بل وفق الرؤية الوطنية الثابتة التي صنعت الهوية العراقية الموحدة على مر عقود من السنين. وبينما كان المحتل يستثمر في الطبقة السياسية التي أتى بها من شتى بقاع العالم. والبعيدة بعدا تاما عن تطلعات وأماني الشعب. والمرتبطة مصيريا بقوى دولية وإقليمية معادية للعراق. كان المشروع السياسي للمقاومة يستثمر في تراكم الكتلة الحرجة الناجمة عن الرفض الشعبي للاحتلال والتي تقود إلى الثورات. كان يكافح ضد تهديم القيم النبيلة وإذلال شعبنا. وفي نفس الوقت كان يسعى جاهدا لغرس الإيمان بخلود شعبنا في ضمير كل صوت وطني يقاوم من أجل العدالة والحرية والكرامة.

ولأن معسكر الأعداء واحد فكان لابد أن تتنادى القوى الوطنية للاجتماع على ميثاق عمل وطني واحد أيضا، لا يلغي خصوصيات كل اتجاه أو حركة، ولا يدعو إلى دمج المناهج الفكرية المتعددة بمنهج واحد، ولا يؤمن بالقيادة الفردية التي تكون طريقا لإقصاء الآخرين. أنه منهاج عمل واقعي لا خيالي ينطلق من على قاعدة المشتركات ورافعته الوحيدة هي الهوية الوطنية. وعندما يُترجم هذا الفهم إلى عمل سياسي من خلال إصدار برنامج واضح يحدد الأطر العامة، ويكون مدماكه الرئيسي هو المراهنة على الوعي الوطني بالهوية الجامعة، عندها يصبح يقينا قادرا على لعب أدوار مهمة وقيادة فصول تاريخية مؤثرة. وعلى هذا الأساس ووفق هذا الفهم يصبح المشروع السياسي قادرا على تغذية نفسه بموارد وطنية خالصة، كي يقدم برامج رؤيوية حقيقية للشعب والوطن. كما يصبح التحشيد والتجييش منهجيا وليس مرحليا.

وقد شاءت الإرادة الوطنية العراقية أن يتحقق هذا المسعى على أرض الواقع بالإعلان الرسمي عن ولادة «الميثاق الوطني العراقي» في ٣ – ٣ – ٢٠١٩ من نخبة من القوى والشخصيات الوطنية التي تمثل مختلف شرائح المجتمع. ولم يكن نجاح الإعلان عن هذا المسعى متجزئا عما سبقه من جهود كبيرة ومُضنية بُذلت في مراحل سابقة في الأعوام ٢٠٠٤ و٢٠١٤ و٢٠١٥ لتوحيد الصف الوطني، وتركيز الجهود لصياغة جسم سياسي يوحّد الأطراف المناهضة للعملية السياسية في مواجهة الاحتلال وأذنابه. كما أن هذا الميثاق ليس مُغلقا على القوى المتشاركة فيه، بل إنه منهاج عمل مفتوح لكل الأطراف التي تؤمن بالمبادئ المُعلنة فيه والتي لم تشترك حتى اللحظة لاعتبارات تخصها.

إن الإعلان عن الميثاق الوطني العراقي في العام ٢٠١٩ في الوقت الذي يؤكد حالة النضوج المستندة إلى تجارب سابقة، فإنه يعطي انطباعا واقعيا بأن الوصول إلى صيغة من العمل والتنسيق المشترك ممكنة في ظل التلمس الواعي والمسؤول لكافة الأطراف باستحقاقات كل مرحلة من مراحل المقاومة، كما أنه اتجاه صادق يؤكد حالة الشفافية التي تتمتع بها القوى الموقعة على الميثاق مع الإرادة الشعبية، لذلك كانت وثيقة الإعلان في مجملها وتفاصيلها، وكذلك كل البيانات الصادرة منذ الولادة وحتى اليوم، هي استجابة لآمال وتطلعات وطموحات شعبنا في رفض الظلم والاحتلال وما نتج عن ذلك من هياكل سياسية، وفي حقه في الحياة الحرة الكريمة في ظل سلطات وطنية تمثله تمثيلا شرعيا. لذلك يؤكد الإعلان (أحقية الشعب العراقي في اختيار حكومته بإرادته الحرة، والعمل على مبدأ فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية). ولأن تزوير إرادة شعبنا من خلال دستور زائف مشوه مدسوس كانت هي العمود الذي ارتكز عليه الاحتلال في بناء نظام سياسي معطوب، فقد أكدت وثيقة الإعلان على فقدان شرعية دستورهم (كونه لا يمثل العقد الاجتماعي الجامع والموحد للعراقيين) وإن البديل الحقيقي يجب أن يكون (دستور يحقق الهدف في إقامة نظام وطني سليم). كما إن بناء القوات المسلحة والأجهزة الأمنية والشرطية الذي شرع به الاحتلال والبعيدة بعدا تاما عن العقيدة الوطنية، والقمع والقتل والتدمير الذي لاقاه شعبنا على أيدي هذه المؤسسات، دفع القائمين على الميثاق للنص في الوثيقة على المطالبة بـ (إعادة بناء الجيش والأجهزة الأمنية وفق التقاليد الوطنية والحرفية) كي تصبح هذه الأجهزة هي الضمانة في الدفاع عن الشعب والوطن ضد التهديدات الخارجية، وتحقيق الأمن والحفاظ على السلم المجتمعي في الداخل، كما كان للحقوق الفردية لكل شريحة من شرائح المجتمع نصا في الميثاق يؤكد عليها ويطالب بتحقيقها بصيغة الواجب المفروض على السلطات، فلابد للمرأة من حصولها على (فرصتها الكاملة في المشاركة في الحياة العامة) وعدم حجب دورها أو اختزاله بأدوار شكلية ديكورية، بل إن طاقاتها يجب أن توظف بصورة تامة كي تصب في الاتجاه العام للمجتمع. وإذا كان الطفل يمثل المستقبل فإن الميثاق يركز على (صون حقوق الطفل بالشكل الذي ينسجم مع الاتفاقيات الدولية)، وإن من الواجبات الأساسية للسلطات الوطنية هو العمل على تشكيل مؤسسات تربوية وتعليمية قادرة على بناء شخصيته ورعايته، بما يحقق الهدف المنشود في المراهنة عليه كمنطلق لتحقيق مستقبل زاهر. ولتحقيق إنسانية الإنسان لابد (أن يتمتع المواطنون بالحقوق المقرة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)، وإن السلطات الوطنية عليها واجب التعامل معه كقيمة عليا مما يتطلب تشريع القوانين الخاصة بذلك وتيسير الوصول إلى الموارد اللازمة في هذا المجال.

وإذا كانت قوى الاحتلال وأذنابهم قد جرّموا الفعل المقاوم في العراق وذهبوا إلى وصفه بالإرهاب، وشرّعوا القوانين والقرارات التي تصب في هذا المجال، فإن الميثاق الوطني قد أكد في وثيقة الإعلان على أن (مقاومة الاحتلال حق مشروع، ولابد من الاعتراف بجهود المقاومة العراقية ودورها في التصدي لمشروع الاحتلال وإفشاله). وهذا النص يستند في التوصيف على قرارات الأمم المتحدة التي تضفي الشرعية على كل الأفعال التي تقوم بها الشعوب للدفع بالضرر الناتج عن الاحتلال. كما أن الميثاق قطع الطريق على المتلاعبين بمفهوم الإرهاب كي يوصمون به الفعل المقاوم من خلال التعريف الوارد في الوثيقة الذي يؤكد على أنه (كل عمل عدواني يستهدف حياة وممتلكات الأبرياء من جماعات وأفراد، ويثير لديها الرعب والخوف ويحط من مكانتها) ولأن الغزاة المحتلين أرادوا إضفاء رداء الشرعية على العملية السياسية وإعطائها الحق الحصري في تقرير مصير العراق وشعبه، ولأنها الوجه البشع لمصالح قوى إقليمية ودولية تُسرق من خلالها ثروات العراق وموارده. ولأنها سلطات تم إضفاء الشرعية الزائفة عليها كي تبقى الدول الأجنبية تصادر من خلالها سيادة واستقلال العراق، فإن الميثاق الوطني ركز في فضحها وتعرية سلوك القائمين عليها والمنضوين تحت عباءتها ورفضها (وما تمخض عنها من حكومات وسياسات، وما أفرزته من تشريعات وقوانين واتفاقات) واعتبر أنها (جزء من مشروع الاحتلال الأمريكي وهي مسؤولة كالمحتل عما لحق بالعراق ويلحق به من تداعيات خطيرة وشائنة اضرت به في شتى ميادين الحياة). كما وقف بوجه كل الدعوات التي بررت الهروب إلى التقسيم للتخلص من مخرجات العملية السياسية، داعيا إلى التمسك بوحدة العراق ورفض أي خطة ترمي إلى تقسيمه تحت أي مسميات.

> وقد شاءت الإرادة الوطنية العراقية أن يتحقق هذا المسعى على أرض الواقع بالإعلان الرسمي عن ولادة «الميثاق الوطني العراقي» في ٣ – ٣ – ٢٠١٩ من نخبة من القوى والشخصيات الوطنية التي تمثل مختلف شرائح المجتمع. ولم يكن نجاح الإعلان عن هذا المسعى متجزئا عما سبقه من جهود كبيرة ومُضنية بُذلت في مراحل سابقة في الأعوام ٢٠٠٤ و٢٠١٤ و٢٠١٥ لتوحيد الصف الوطني

إن الميثاق الوطني العراقي راهن ويراهن على أن الشعوب الحية ومنها شعب العراق قادر على إفراز قيادات على مستوى عال من المسؤولية الوطنية. وأن الظروف الصعبة التي تمر بها عادة ما تكون انطلاقة لمراجعة شاملة للماضي والحاضر، تدرس من خلالها نقاط التوهج كي تستثمرها، ونقاط الخفوت كي تأخذ العبر والدروس منها، كي تستطيع رسم أفق جديد يبشر بمستقبل زاهر.

إن القوى المنضوية في الميثاق الوطني العراقي تؤمن بأن المسلمات الأساسية في التراث الإنساني العالمي، التي تؤكد على حق الشعوب في نيل الحرية والاستقلال والكرامة الوطنية، إنها مازالت موجودة لتبقى. وإن الاحتلال والطغاة والدُمى قد سقطوا جميعا ومن مازال منهم فهو في طريقه إلى السقوط. هذه هي قوانين التاريخ شاء من شاء وأبى من أبى.

# الميثاق الوطني العراقي

## ثبات على الموقف

# وسعي لبلورة مرجعية سياسية تعزز مطالب الثوار

بقلم : احمد صبري

عامان مضت على تشكيل وانطلاق الميثاق الوطني العراقي عندما تنادت قوى سياسية وأطراف وطنية في مقدمتها هيئة علماء المسلمين لتلبية نداء الواجب الوطني بتشكيل هذا الإطار الجامع الذي تزامن مع انطلاق ثورة تشرين في مقاربة عززت من عضد الثوار في مواجهة سلطة غاشمة وأنيابها الطائفية سعت لوأد الثورة إلا أنها فشلت في هذا المسعى الذي اصطدم بإرادة وصميم الثوار على مواجهة محاولات الترهيب والقتل والخطف التي تنفذها أدوات السلطة والميليشيات المرتبطة بإيران

ولا يختلف اثنان على أن حركة الاحتجاجات الشعبية الرافضة لسلطة الطبقة السياسية ومشروع الاحتلال تحولت إلى ثورة شعبية عبرت عن نبض الشارع العراقي وإصرار المتظاهرين على مواصلة العمل لإزاحة أحزاب السلطة ومشروعها الطائفي

والسؤال: ماذا تحقق من سعي الثوار لتحقيق مطالبهم المشروعة؟

ولماذا لم يبلور الثوار مرجعية سياسية تقود هذا الحراك الشعبي العابر للطائفة والعرق؟

ونزيد بالقول: هل تراجع منسوب حركة الثوار في معاقل الثورة نابع عن مراجعة لمسار الثورة وأفقها الجديد أم لبلورة آلية لعملها المستقبلي ؟

وحتى لا نستغرق بالتفاصيل فإن أولى ثمار ثورة تشرين أنها انطلقت من معاقل أحزاب السلطة الحاكمة كرد فعل كبير على فشلها وإخفاقها في تلبية مشاغل وتطلعات أبنائها وكشفت أيضا تخليها عن جمهورها الذي انتفض عليها فيما بعد

يضاف إلى هذا المتحقق أن ثورة تشرين تحولت إلى مظلة لكل العراقيين الذين اكتووا بنيران الاحتلال وظلم وفساد الطبقة السياسية في اصطفاف وطني أرعب السلطة وأحزابها الحاكمة

وإذا كانت ثورة تشرين ملاذا وأملا لكل العراقيين فمن هي القوى الفاعلة التي حركت الجماهير وعززت من عضدها وديمومة استمرارها؟

الجواب: إن الميثاق الوطني العراقي وأطرافه كان له الدور المؤثر والفاعل لديمومة الثورة لأن أهدافه قد تلاقت مع أهداف الثورات الوطنية في العراق وسعيها لإزاحة هذه الطغمة الحاكمة ومشروعها الطائفي

وشهدت ساحات التظاهر ومعاقل الثوار تواجد لأطراف الميثاق بين المتظاهرين لشد أزرهم وتعزيز نهجهم الوطني في موقف كان يعبر عن تلاحم وطني عابر للتخندق الطائفي إلى فضاء الدولة التي يسودها العدل ويحكمها القانون

ودور الميثاق الوطني العراقي في تعزيز عضد ثوار تشرين والتلاحم مع أهدافهم يمهد الطريق إلى مشهد يبلور نواة لمرجعية الثورات التي انطلقت في العراق منذ ٢٠١١م تكون رافعة وطنية لقيادة الثورة العراقية لإسقاط النظام السياسي وعمليته الطائفية

لقد آن الأوان لمواجهة القوى المتربصة بالثورات والقوى الداعمة لها باصطفاف وطني يُبعد الطارئين والمندسين لركوب الموجة بمسميات هدفها شق الصفوف وإشاعة اليأس لدى الثوار

من هنا تكمن أهمية المرجعية والمظلة الوطنية للثورة لأنها أصبحت ضرورة ملحة لتفويت الفرصة على الساعين لسرقتها وتكريسها لمصالحهم الخاصة

وما يدعونا للتفاؤل أن نواة مرجعية للثورات أصبحت مطلبا شعبيا لضمان استمرارها والثبات على موقفها وما يعزز هذا التفاؤل دور وسعي الميثاق الوطني العراقي الذي وضع تشكيل نواة لمرجعية الثورات في مقدمة أهدافه وسعيه لتحقيق هذا المطلب الوطني فضلا عن انفتاحه على القوى والفعاليات السياسية والشبابية التي تتلاقى أهدافها مع سعي المخلصين لإنقاذ العراق من محنته باصطفاف وطني لإسقاط العملية السياسية ومشروع الاحتلال.

> لقد آن الأوان لمواجهة القوى المتربصة بالثورات والقوى الداعمة لها باصطفاف وطني يُبعد الطارئين والمندسين لركوب الموجة بمسميات هدفها شق الصفوف وإشاعة اليأس لدى الثوار

إن الإعلان عن الميثاق الوطني العراقي في عام ٢٠١٩ يؤكد حالة النضوج المستندة إلى تجارب سابقة, ويعطي انطباعا واقعيا بأن الوصول إلى صيغة من العمل والتنسيق المشترك ممكنة في ظل التلمس الواعي والمسؤول لكافة الأطراف باستحقاقات كل مرحلة من مراحل المقاومة. كما أنه اتجاه صادق يؤكد حالة

**د. مثنى عبد الله / أستاذ العلاقات الخارجية**

الشفافية التي تتمتع بها القوى الموقعة على الميثاق مع الإرادة الشعبية. لذلك كانت وثيقة الإعلان في مجملها وتفاصيلها, وكذلك كل البيانات الصادرة منذ الولادة وحتى اليوم, هي استجابة لآمال وتطلعات وطموحات شعبنا في رفض الظلم والاحتلال وما نتج عن ذلك من هياكل سياسية, وفي حقه في الحياة الحرة الكريمة في ظل سلطات وطنية تمثله تمثيلا شرعيا. لذلك يؤكد الإعلان (أحقية الشعب العراقي في اختيار حكومته بإرادته الحرة, والعمل على مبدأ فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية).

الميثاق الوطني العراقي هو إطار محدد للقوى الوطنية ومنصة عمل لها، وقد تجاوبت قوى وشخصيات وطنية عديدة مع الميثاق مما جعلنا أكثر ثقة بواقعيته وفاعليته في ساحة العمل السياسي في العراق. والراصد للساحة العراقية اليوم يرى صعود نجم الوطنية في عموم البلاد وعودة الشعارات

**الشاعر الأستاذ مكي النزال:**

الوطنية الرافضة للطائفية والإثنية بالرغم من محاولات ماكينة الإعلام العملاقة للميليشيات ودول الاحتلال التي تحاول كبح جماح التوجه الوطني. نحن متفائلون جدًا بانتصار الصوت العراقي الموحد في نهاية المطاف.

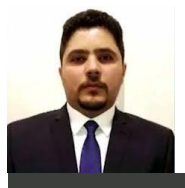

الميثاق الوطني دائما سباق في المواقف الوطنية والإنسانية كونه يمتلك البوصلة الصحيحة والرؤية الصحيحة التي تميز بين الصواب والخطأ.

**المحلل الأمني والعسكري محمد فوزي اللامي:**

للميثاق الوطني العراقي دور في دعم ومساندة ثورة تشرين، مع أن البنية الأساسية لثورة تشرين لم تكن مؤدلجة ولا حزبية.

**الدكتور لقاء مكي**

الميثاق الوطني ليس وليد اللحظة بل كان دوره الكاشف والمنمي للوعي والحاض على الوحدة والرافض للطائفية المدمرة، هو دور صانع لهذا الوعي الحركي.

الميثاق الوطني هو تجسيد للإرادة العراقية، وهو صياغة لجوهر وملامح العراق القادم، يحشد الجهود ويفتح آفاق الحوار حولها ويحدد مساراتها.

**طلعت رميح / كاتب والمحلل السياسي**

انطلاقاً من الموقف الثوري للميثاق الوطني فقد تمكنت اللجنة العليا للميثاق من استقراء الموقف الثوري الشعبي الجماهيري المستند للوعي والتذمر الشعبي ومرارة الحرمان وضيق أفق المستقبل وتعطل آلة الانتاج وتفاقم الفقر واتساع دائرة البطالة وتفشي الفقر وانتشار ملامح العوز والجوع، أمام كل هذه المظاهر تمكنت اللجنة العليا

**إبراهيم العجيلي**

للميثاق الوطني من استقراء الواقع العراقي والرفض الشعبي لمظاهر الجوع والبطالة والحرمان؛ أعلن هذا الميثاق الذي أصبح كلمة السر للثورة المباركة التي تهدف إلى تحقيق آمال الشعب العراقي.

القوى التي يتكون منها الميثاق الوطني هي جزء من الشعب العراقي ويمتد عملها الوطني لسنوات عمر هذا الاحتلال، والمراقبون يدركون أن قوى الميثاق الوطن العراقي متمسكة بمشروعها الوطني، وجهودها في التصدي لمؤامرات أحزاب السلطة، والقوى الخارجية وهي اضحة لا يمكن إنكارها، لإن الأهداف الوطنية المشتركة هي الأصل الذي

**الدكتور عبد الحميد العاني:**

يجب أن يجتمع عليه جميع الأحرار، أما أحزاب السلطة بمنهجهم وخطابهم فإنهم طارئون ومصيرهم إلى زوال.

إذا كان الميثاق الوطني حالة رائدة في هذا المجال لرفد الثوار، فإن متطلبات ما ورد بالميثاق هو الحافز لرفد الثورة.

**الدكتور رحيم الكبيسي:**

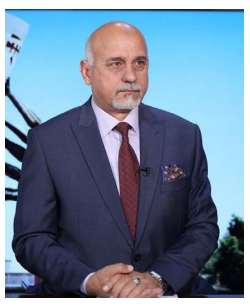

الشاعر الأستاذ حارث الأزدي:

دعني أوجه تحيتي واحترامي وتقديري العالي لمنهجية الميثاق الوطني الذي استلهم ثوابت العراقيين وتناغم مع تطلعاتهم ورؤيتهم فتمازج هذا الميثاق والقائمون عليه مع فعاليات ونشاطات ورؤية هذه الثورة المعطاء فصار هذا الاندماج بتماثل تام لتوحد الرؤية والهدف .... فألف تحية للثائرين الذين جسدوا رؤية هذا الميثاق وألفت تحية أخرى للميثاق الوطني والقائمين عليه لأنهم يتنسمون عبير هذه الثورة وفعالياتها ويعبرون عن ذلك ببيانات وتصاريح ورؤى متطابقة مع الفعل الثوري الذي ينفذه شباب العراق الأبي من الجيل الذي نهض من صميم الضعف والتشتت ليثبت أن العراق قد يمرض لكنه لا يموت، هذا الجيل روح عراقية وثابة فلهم من أهلهم العراقيين ألف تحية واحترام.

الحقوقي عمر الفرحان:

لقد أسس الميثاق الوطني الأرضية الصلبة للمجتمع العراقي بكل أطيافه انطلاقا من الحقوق الفردية: كالمساواة وعدم التمييز وتكافؤ الفرص والعدالة، والترابط بين الحقوق الفردية والجماعات، والتوازن بين الحقوق. وفي المجال الاقتصادي أسس الميثاق القواعد المشتركة لتجسير العمل والبناء لاقتصاد وطني قوي ومتنوع، قادر على مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية. وهكذا فإن الميثاق الوطني العراقي يستمدّ قوّته من أمرين: معالجة الخلل الواقع منذ احتلال العراق بطريقة حضارية صحيحة، وأهمية الفكرة التي بلورت في لم شمل القوى الوطنية للعمل في طريق واحد ومشروع ذي أبعاد وطنية وإقليمية هادف.

الكاتب جاسم الشمري:

غاية الميثاق لا يمكن أن يختلف عليها العقلاء لأنّها تصبّ في مصلحة الوطن والمواطن، وتركز على هوية العراق، ورفض الهيمنة الإيرانيّة والاحتلال الأمريكيّ وهو ما يؤكّد الصمود والثبات على المبادئ التي ينادي بها الأخيار من المناضلين، وفي مقدّمتها ضرورة أن يكون العراق الاسم الجامع لكلّ أبنائه، على مختلف أديانهم ومذاهبهم وقومياّتهم، ويتساوى جميعهم في المواطنة، واجبات وحقوقًا، وهو جزء من الأمّتين العربيّة والإسلاميّة، مع ضرورة التمسك بوحدة العراق أرضًا وشعبًا، ورفض أيّ خطة ترمي بأيّ شكل من الأشكال إلى تقسيمه، أو تجزئته، أو تفتيته، مهما كانت المبرّرات والذرائع.

الدكتور رافع الفلاحي:

الميثاق الوطني العراقي تحركه في إطار القوى المناهضة للاحتلال والعملية السياسية، استفاد من خبرات القوى التي سبقته في مناهضة الاحتلال والعملية السياسية، فرسم مواقفه في دعم المتظاهرين وثوار تشرين من خلال إيمانه بأن الأهداف التي يتبناها هي ذاتها أهداف ثوار تشرين وهي نفس أهداف (هيئة علماء المسلمين) التي طالبت وأكدت عليها منذ انبثاقها، والتي تتلخص في أن العراق مستلب وأسير ولابد أن يعود لأهله، ولا يتحقق ذلك إلا بإزالة مشروع الاحتلال وكل مخرجاته وتداعياته وذيوله.

## الكاتب جهاد بشير:

الشمولية التي يمتاز بها الميثاق الوطني العراقي تعطيه علو كعب على غيره من المشاريع المطروحة في الساحة العراقية، فضلًا عن سموّه على ما سواه من أفكار يُراد لها أن تكون رائجة داخل أطر العملية السياسية من أجل أن تُمنح الدعم والترويج الذي يهرول لهما طالبو المصالح من أصحاب الأفق الضيّق، ولذلك تضاف مزية أخرى للميثاق الوطني العراقي بأنه محطة للتمايز بين الصفوف، ومعيار لإثبات حقيقة الانتماء الوطني للقوى التي تعمل أو تلك التي تدعي أنها تعمل خارج منظومة مشروع الاحتلال السياسي في العراق باتجاهيه الدولي والإقليمي.

## الشيخ يحيى السنبل:

القوى المنضوية بظل راية «الميثاق الوطني العراقي» لها مساهمة فاعلة في الميدان إلى جانب ثوار تشرين، وتعمل على تعزيز قدراتهم وإمكاناتهم وشد أزرهم لمواجهة عناصر الميليشيات وأدوات الفساد، ومن خلال الحضور المتواصل للميثاق الوطني فهو يساهم بنقل واقع العراق إلى الرأي العام الوطني والدولي لتعزيز موقف الشعب في مواجهة أحزاب الفساد والطائفية وميليشياتهم وأدوات غدرهم وشرهم، ومواقف الميثاق الوطني نابعة من إيمان صادق بعدالة حقوق الشعب العراقي، والعمل يدا واحدة من أجل إنهاء حقبة الفساد والطائفية التي سادت طوال ١٧ عاما من بدء الاحتلال.

## الأستاذ خالد إسماعيل:

الميثاق الوطني العراقي حائط الصد المتين الذي ألقى المسؤولية على معلنيه ومتبنيه والمقتنعين به والموقعين عليه، بأنهم لابد أن يمضوا في المراحل اللاحقة لتأمين حائط الصد وابتكار خطوات أخرى للبناء وإعادة الحقوق وتحصين جرف العراق وشعبه ومستقبلهم؛ فالأعداء والمتربصون والمأجرون لهدم العراق وشعبه لن يدعوهم ليهددوا مناصبهم ومكتسباتهم المبنية على ما تريدون إزالته من فساد وطائفية وسرقة ثروات.